لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

فرع : دراسات أدبية تخصص : أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـــ:

الصراع الهوياتي بين الآنا والآخر

(كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك) لعمارة لخوص أنموذجاً

إعداد الطالبتين:

- قويدر نجاة
- مسعودي بشرى

إشراف الدكتور:

- عبددو رابح

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
مهيدي منصور	أستاذمحاضر"أ"	رئيسا
عبددو رابح	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا مقررا
أحمد حاج آنيسة	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنة الجامعية:

2021 / 2022 م 1441هـ/1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بعد بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على معلم البشرية محمد الصادق الأمين وعلى أتباعه إلى يوم الدين .

أشكر الله وأحمده حمدا كثيرا مباركا فيه، على هذه النعمة الطيبه، نعمة العلم والبصيرة.

والشكر لك ربي على توفيقك وامتنانك علي،

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي المشرف "عبددو رابح"اعترافا بالجهد الذي بذله في سبيل توجيهنا وتصحيح هذا البحث حتى يتقدم في أحسن صورة ،فله منا أسمى آيات الشكر والتقدير،

ونسأل الله عز وجل أن يجازيه عنا خير الجزاء ،وايضا أساتذتنا الكرام الذين أبدو تعاونهم معنا و أيضا أفراد عائلتينا الذين قاموا بمساندتنا نشكرهم كثيرا على صبرهم معنا طوال الأيام التي مضت إلى تخرجنا فاحفظهم يا الله.

دون أن ننسى شكر أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول قراءة عملنا وتصويب هناته

فلهم منا جزيل الشكر وعظيم العرفان.

إهداء

أحمدك ربي وأثني عليك الثناء كله سبحانك لا أحصي الثناء عليك أنت كما أثنيت على تعسك نهدي ثمرة عملنا هذا إلى أستاذنا الفاضل عبددو رابح الذي قدم لنا يد العون والمساعدة في إنجازنا هذا البحث ،وأن يجازيه حسب مجهوداته لنا وإلى من أمرنا ربي بطاعتهما، والإحسان إليهما إلى والدينا وأخواتنا الكرام وفخرهم بنا في هذه الدنيا حفظكم الله وأبقاكم لنا.

مقدمة

شغل موضوع الآناوالآخر الكثير من الباحثين والدارسين في شتى العلوم الإنسانية، وألقت فيه كتب كثيرة، ونوقشت فيه العديد من الرسائل والأطروحات الجامعية، ولا يمكن ذكر طرف دون ذكر الطرف الأخر، فثمة تلازم بين بين مفهوم الآنا أو صورة الذات وصورة الآخر ،فاستخدام أي منهما يستدعي "تلقائيا "حضور الآخر باعتبار أن الكشف عن الآنا لا يأتي إلا من خلال الآخر الحاضر باستمرار معها وفيها، ويبدو أن هذا التلازم على المستوى المفاهيمي هو تعبير عن الطبيعة الآلية التي يتم وفقا لها تشكل كل منهما، ذلك أن صورة الذات لا تتكون بمعزل عن صورة الآخر ، كما أن صورة الآخر تعكس – بمعنى ما – صورة للذات، ولأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال معرفة الآخر إلا مجموعة من الآليات التي تحمل الكثير من القضايا والمعارف حول تنكره وسلوكه و تصوره للأشياء ،من هنا غدت الصورة حركة تفاعلية تعكس مختلف جوانب الفكر الإنساني في تشكيل الآخر، وتقديم بعض الروئ التي غالبا ما تصبح معلما أساسيا من معالم مسار الآخر في الحياة والفن .

وحتى لا نمضي بعيدا عن هذا الطرح ، يكفي أن نستحضر تجربة الكاتب الجزائري" عمارة لخوص" حيث يمكننا القول أنها من ابرز التجارب الروائية الجديدة التي جسدت تلك تحولات التي شهدتها الساحة الإبداعية الروائية في الجزائر .

خاضت تجربة " عمارة لخوص" غمار التجريب الروائي، كما طرحت جملة من القضايا التي خرجت بها عن المتداول في النصوص الروائية الجزائرية المعاصرة، ومن ذلك تحديد قضية صراع الحضارات، وجدلية الذات والآخر وذلك التحرر من أسر الواقع الجزائري بحيثياته المعروفة ، ولعل هذا ما منحها طابع الخصوصية والاختلاف .

ومن هنا جاء موضوع بحثنا موسوما الصراع الهوياتي بين الآنا والآخر في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك".

ويمكن أن نطرح مجموعة من الأسئلة :

- هل الهوية هي ما يدركه الإنسان عن ذاته ؟ أم ما يدركه عن الاخرون ؟
- هل هناك هوية كاملة وبذلك ثابتة ومطلقة ؟

ماهو محور الصراع؟ ومن هي الشخصية الرئيسية التي تمثل كلا الطرفين؟

- هل الهوية أداة للنزاعات أم موضوع لها ؟
- ماهو مفهوم الآنا والآخر ؟
- من هذا الآخر ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة جاءت الأطروحة مقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة على النحو الآتي:

تناولت في الفصل الأول : المعنون الصراع الهوياتي بين الأنا والأخر و الموزع على أربع مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى معرفة المقصود بالهوية و الأنا و الأخر، وانتقلنا إلى المبحث الثاني تحت عنوان جدلية الذات والأخر، ثم المبحث الثالث فقد كان بعنوان صورة الأنا والأخر، بينما تعلق الرابع انبثاق واكتشاف الذات، وبعده مباشرة يأتي الفصل الثاني : المعنون أزمة الهوية والصراع الحضاري بين المركزي والهامشي وحوى أ بع مباحث سعينا في المبحث الأول إلى صراع الهوية في الرواية وتعلق المبحث الثاني بالشخصيات وأبعادها السيميائية في الرواية والثالث خصوصية تجربةعمارة الخوص الروائية اما الرابع كان عنوانه الصراع الثقافي والحضاري في الرواية.

وصولا إلى خاتمة تضمنت النتائج التي توصلت إليها في بحثنا هذا وقد اعتمدنا في إنجازها لهذه الأطروحة على منهج التحليلي الوصفي الذي حددته الأطروحة .

ومن أجل إنجاز هذا البحث استندنا على مكتبة متنوعة ساعدتنا في الإجابة عن الأسئلة سالفة الذكر بدء برواية " عمارة لخوص" كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك بوصفها مصدر الدراسة إضافة إلى مجموعة من المراجع.

إلى جانب بعض المعاجم و المجلات والدوريات والرسائل الجامعية أوردناها جميعا مر تبة في قائمة المصادر والمراجع تمثل أهمها في لسان العرب لابن منظور، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والأخر لحاتم زيدان، علم اللغة النفسي لجلال شمس الدين.

قد كان اختيار هذه الرواية لأن تكون موضوع بحثنا تحقيقا برغبتنا في اكتشاف أهم دلالات الشخصية، ولأن الكاتب حاول أن يرسم لنا الصراع الذي تعيشه الشخصية من الماضي إلى الحاضر في قالب فني رائع لأن هذه الرواية تناقش عدة جدليات حيث تعيش شخصياتها الألم و الوحشة حيث تعوي عواء إنسانيا مشتركاً .

وككل الدراسات لابد أن يكون هناك عوائق تعترضنا في ظل تقديم الأفضل، ولكن لم يقلل من عزمنا على إنجاز هذا العمل المتواضع مع نصائح والإرشادات الأستاذ الفاضل "عبدو رابح" الذي أشرف على هذا العمل من بدايته إلى نهايته ولم يبخل علينا بالنصائح و التوجيه فله منا فائق الإحترام والتقدير وجزيل الشكر لما قدمه لنا في سبيل توجيه هذا البحث ليصبح على ماهو عليه.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع و ألمنا بكل ما يخص موضوعنا فلكل بحث ثغرات لذلك يبقى بحثنا مفتوحا على دراسات أخرى تكون أشمل وأعمق من ذلك .

الفصل الأول

الصراع الهويّاتي بين الأنا والآخر

المبحث الأول: الهوية الأنا والآخر المفهوم

المبحث الثاني: جدلية الذات والاخر

المبحث الثالث: صورة ا الأنا والآخر

المبحث الرابع: انبثاق و اكتشاف الذات

المبحث الأول : الهوية الأنا والآخر المفهوم

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم التي أثارة احتمالات عميقة واختلافات بنية، الواضحة كما تعد الهوية من المفاهيم التي طرحت ومازالت تطرح اشكاليات منهجية ونظرية في غاية الصعوبة من حيث تمثلها على مستوى الوعي أو تعريف ما من المنظور الاصطلاحي، فالهوية في مفهوم الذي يرمز أكثر مما يفضح معانيه ودلالاته الإيحائية أكثر قوة في معناها المباشر.

حيث اختلفت الفلاسفة والعلماء، الباحثين في تعريف مصطلح الهوية إذا تعرف.

لغة:

تحديد مفهوم الهوية تحديدًاواضحاً شاملاً لا بد من الوقوف على مدلولات مصطلح الهوية من الناحية المعجمية والاصطلاحية، فقد جاء لسان العرب" الهوية مشتقة من الفعل هوى، هوة والهوية تصغير هوة وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة"[1].

والهوية في نظر ابن منظور هي الحفرة أو البئر، والمكان الذي تجمع فيه أشياء والأغراض.

كما ورد معجمه أيضا " قال ابن الأعربي هوية أراد أهوية فلما سقطت الهمزة ردت الضمة إلى الهاء وفي الحديث: إذا عرستمفاجتلبهوي َ الأرض وهي جمع هوةً وهي الحفرة والمطمئن في الأرض"[2].

ويعرفه أيضا عبد القادر الجرجاني، الهوية "هو الأمر المتعقل من حيث امتيازه عن الأغيار، والامتياز هذا بمعنى الخصوصية والاختلاف لا يعني التفاضل أو على هذا فانتفاء خصوصية الشيء هو انتفاء لوجوده ونفيه"[3].

ويشرح لنا (فتحي المسكيني) طبيعة التمايز والتشابه بين (الهَوية والهُوية) وأصلهما في اللغة العربية، فيقول بأن "فلاسفتنا القدامى قد استعملوا اللفظة(هُوية) المتحول من الضمير المفرد (المذكر الغائب (هو)، بوصفه مقابلاً للفظه اسنين في اليونانية و(هسس) في الفارسية، للدلالة على وجوه

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، ط1، 1997، ص 374.

[2] – المرجع نفسه، ص 376.

[3] – عبد القادر الجرجاني، التعريفات، نقلا عن عامر رشيد مبيض، موسوعة السياسة الاجتماعية الاقتصادية العسكرية (مصطلحات ومفاهيم، دار المعارف، مكتبة الأسد، الجمهورية العربية لاسورية، ط1، 1999، ص 1380.

المعنى الذي أقره أرسطو لمفهوم الوجود، وأن لفظه (الهُوية) مستعملة في ترجمة (مابعد الطبيعة) التي فسرها (ابن رشد) لدلالة على معنى (الوجود) ي اليونانية"[1].

ويضيف قائلاً " إن الانزياحمن لفظه (هُوية) من المعنى الانطولوجي (الوجودي) الدال على معنى الوجود، كما استعمله الفارابي وابن رشد إلى المعنى الأبستمولوجي (المعرفي).

الحديث للأنا معمول به منذ ديكارت إلى كانط، هو واقعة فلسفية وبذلك ثم التحول من (الهوية) الوجود الأنطولوجيا إلى (الهُو) الفينومينولوجيي (الظاهراتي) الذي استكشفه المحدثون، وأيضا إلى الطرح الأنثروبولوجي (علم الأناسةالإنسانيات)، الثقافي لمسألة (الهَوية) كما صار شائعا اليوم"[2].

"إذا هناك عدة تحولات نزياحات) من (هُوَ) نحوى (ضمير مفرد مذكر غائب هو) إلىالهُو) منطقي إلى (هُو) انطولوجيلا وجودي)، ومن ثم إلى (هُوية) انطولوجية في الفلسفة العربية إلى (الهَوية) أنتروبولوجية ثقافية في نظام الخطاب السيولوجي التاريخي"[3].

وقد جاء أيضا في (لسان العرب) حول الهوية (فلسفية)، منطقيا: "الوجود الفردي المتعين في مقابل الماهية، صوفيا، تدل على الذات العلي على أنها هي دون حاجة إلى بيان صفة والغيبية. هنا في مقام الحضور، الشهود، الهوية، حقيقية الشيء التي من حيث تميزه عن غيره، تقال الهوية بالترادف على المعنى الذي ينطبق عليه اسم الموجود وهي مشتقة من الهو كما تشتق الإنسانية من الإنسان، وإنما فعل ذلك بعض المترجمين لأنهم رأوا أنها أقل تغليظا من اسم الموجود إذ كان شكله شكل مشتق، و(مبدأ الهوية) صيغته (أن الموجود هو ذاته)، أو هو ما هو هذا المبدأ يهيمن على الأحكام والاستدلالات الموجبة، وشأنه أن يجعلنا نحرص على ألا نخلط بين الشيئي وما عداه، (أن تضيف لشيء ما ليس له)"[4].

---

[1] – للتفصيل ينظر: فتحي المسكيني الهُوية والزمان (تأويلات فينومينولوجية (مسألة– النحن) ط1،دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت2001، ص06.

[2] –المرجع نفسه، ص08.

[3] – المرجع نفسه، ص 09.

[4] – ابن منظور: لسان العرب، إعداد وتصنيف: يوسف خياط و نديم مرعشلي، مجلد1، ط1،دار الصادر، بيروت، 1970، ص 189..

اصطلاحا

لقد اتسعت مجالات المعرفية التي استعملت فيها مصطلح الهوية ولذلك فإن تحديد مفهوم الهوية بدقة والبحث في العادة ليس بأمر السهل.

ومن هذا ينطلق أمين معلوف في كتابة "الهويات القاتلة" من موقعه من كلمة الهوية قائلا " علمتني حياة الكتابة أن أحذر الكلمات، فتلك و التي تبدوا أكثرها شفافية هي في أغلب الأحيان أكثرها خيانة، أحد هؤلاء الأصدقاء المزيفين هو بالتحديد كلمة خيانة كلمة "هوية" فجميعنا نعتقد معرفة ما تعنيه هذه الكلمة ونستمر بالثقة بها حتى عندما تبدأ هي بالعكس بمكر"[1].

نستنتج مما سبق أن من الصعب تحديد مفهوم الهوية بدقة و ذلكنأ الهُ وية موضوع معقد ومشترك مع جميع العلوم والثقافات. أما عن محمد عابدالجابر يعرف الهوُية في كتابه " مسألة الهُ وية، العربة والإسلام والعرب على أنها " وجود بصير"[2].

يتضح لنا مما سبق أن الهوية تتشكل باستمرار فهي ليست معطي لها وهي التي تجمع بين الفرد والجماعة وتعد عاملاً محدد للعلاقات.

وكما يعرفها أيضا منتنغتون "لا يستغني عنه، وفي الوقت نفسه غير واضح، إنه متعدد الأوجه، تعريفه صعب ويتراوح العديد من طرق القياس العادي"[3].

"وعلى الرغم من البساطة الظاهرية التي تبدى فيها هذا المفهوم والتعقيد والمشكلة، وذلك بالغ التنوع في دلالاته واصطلاحاته"[4].

ويقول إليكس ميكشيللي " بأنها مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاصة للفاعل الاجتماعي مركب من العمليات والأطروحات المتكاملة التي تفسر العالم وتأخذ صيغة تعبيرية خاصة تطلق عليها النواة الهوتية، وتضرب الهُ وية الذاتية للفاعل

---

[1]- أمين معلوف الهويات القاتلة، قراءات في الانتماء، العولمة، ترجمة نبيل محسن، دار للطباعة وللنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1999،ص13.

[2]محمد عابد الجابري: مسألة الهوية، العروبة والاسلام والعرب، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 2006، ص10.

[3] - صموئيل ، هنشنغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة: حسام الدين خضور، ط1، دار الرأي للنشر، دمشق، 2005، ص37.

[4] - إليكس ميكشيللي الهوية، ترجمة: علي وطفة، ط1، دار الرسيم للخدمات الطباعية، سوريا 1993، ص 07.

الاجتماعي جذورها في غمار الاحسان بالهوية الذي يمنح الكائن الاجتماعي التماسك والتوجه الدينامي على نحو شمولي "[1].

ويعرف عز الدين المناصرة الهوية عبر علاقتها بالسلوك واللغة والثقافة بأنها " مجموع قوائم السلوك واللغة والثقافة التي تسمح لشخص أن يتعرف على انتمائه إلى جماعة اجتماعية والتماثل معها، غير أن الهوية لا تتعلق فقط بالولادة، أو الاختيارات التي تقوم بها الذات، لأن تعيين الهُوية سيأتي متغير)"[2].

يقول أمين معلوف حول الهُوية بأنها مسألة فلسفة جوهرية منذ قبول سقراط الشهير "أعرف نفسك بنفسك وصولاً إلى فرويد مروراً بفلاسفة كثيرين أخرين والتصدي مجدداً لهذا التحديد في أيامنا الراهنة إلى هذه يحتاج إلى كفاية أكثر مما أملك ولذلك نرى أمين معلوف يسعى إلى التسليط في تحديد مفهوم الهوية بقوله بأن " هويتي هي التي تعني أنني لا أشبه أي شخص آخر"[3].

ومن خلال التعاريف السابقة للهوية نستنتج أن أعلبها يؤكد على أن هوية الإنسان هي حقيقته التي تميزه عن الإنسان الآخر، وأنه بالرغم من أن كل البشر متساوون فإنه يمكن القول أن هوية الانسان يحددها انتمائه كما يتضح لنا من خلال بعض التعاريف تربط بين الهوية والانتماء مما يجعل الهوية محملة الانتماءات ويتجلى الانتماء في تحديد عناصر وخصائص محددة ومصطفات بوعي أو بغير وعي لتعريف الانسان سواء كان فرد أو جماعة.

واستخلاصا من التعليف السابقة لمفهوم الهُوية لغويا واصطلاحا يمكن تعريف الهُوية بأنها، منظومة من الخصائص والعناصر المادية والمعنوية المكونة لوجود شيء ما والتي تميزه عن الأشياء الأخرى بصورة عامة على الرغم من وجود عناصر والخصائص المحددة لهُوية شيء ما على نوعين من العناصر و الخصائص العامة قد تشترك معها الهويات الأخرى التعريف على الانسان (الفرد).

---

[1] -إليكس ميكشيللي الهوية، ترجمة علي وطفة ، المرجع سابق ، ص169.

[2] - عز الدين مناصرة: الهويات والتعددية اللغوية، (قراءات في ضوء النقد، الثقافي المقارن)، دار مجدلاوي للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2004، ص 24..

[3] - أمين معلوف، الهويات القاتلة، المرجع سابق، ص17.

وتكون الهُوية هيكل ما يحدد وجود الإنسان كينونته من العناصر والخصائص المادية والمعنوية)، وتكون هوية الجماعة هي كل ما يحدد وجود الجماعة البشرية كما أن الهوية يطلق عليها الجانب الرمزي من كل ما يحدد وجود الجماعة البشرية، كما أن الهوية يطلق عليها الجانب الرمزي من السياسة تؤثر من خلاله من كافة الجوانب الأخرى في حياة الجماعة.

أولا: مفهوم الأنا :

لقد عرفت الذات الإنسانية منذ القِدَمْ اهتماما كبيرا ومتزايداً من قبل الفلاسفة اليونان، ثم حظيت بدراسات متراكمة في عصرنا الحالي ولكن يبقى مفهوم الأنا يختلف باختلاف أراء وأفكار على منظر من هؤلاء المنظرين وعليه ندخل إلى مفهوم الأنا ونقوم بتحميل معلومات عنه.

لغة :

ورد فيلسان العرب أن كلمة أنالكِنيمٌ، وهو للمتكَلِّم وحْدَه، وإنما يُبْنى على الفتح فرقاً بينه وبين أَنّ التي هي حرفٌ ناصب للفعل، أما الألف الأخيرة إنما هيلبيان الحركة في الوقف[1]".

أما في المعجم اللغوي لعبد الله البستاني " أنا " ضمير رفع منفصل موضوع للمتكلم والمتكلمة والأصل فيه"أنّ " وأما الألف الأخيرة فإنما هي لبيان الحركة في الموقف فإن وشطت سقطت (في لغة رديئة) قال الشاعر:

نا سَيْفُ العَشيرةِ ، فاعْرِفوني، قد تَذَرَّيْتُ السَّنامَا

بالإضافة إلى ذلك جاءت عدة تعريفات للأنا أيضا على أنها " ضمير المتكلم الواحد وهو تعبير عن النفس الواعية بذاتهاو الأنا هو الذات التي نرد إليها أفعال الشعور جميعها، وجدانية أو عقلية أو ارادية، وهو دائما واحد ومطابقا لنفسه وليس من اليسير فصلهن عن أغراضه، ويقال الأخر والعالم الخارجي ويحاول فرض نفسه على الآخرين"[2]، يعني أن الأنا تخاطب للضمير المتعلم المفرد للتعبير عن النفس ذاتها بذاتها بأفعال تخلص العقل والوجدان و العاطفة.

سورة طه، الآية14.

[1] - ابن منظور : لسان العرب، المرجع سابق ، ص122.

[2] - مراد وهبة : المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط.5، 2005، ص 95.

تبدو الأنا واضحة في سورة طه ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي(14) ﴾ويرى عبدالكريم الحيلي في كتابه الإنسان الكامل أن في الآية الكريمة المذكورة تحديدا إلاهيا وأن الأحذية الباطنة المشار إليها بالهوية هي الآنية الظاهرة المشار إليها بلفظة أنا يبدو وأنا الاختصاص الإلهي بالأنا منذ بداية الإسلام جعل الناس يعتذرون عنه نسبة "ضمير المتكلم "إليهم بقولهم " أعوذ بالله من كلمة أنا ".

وبالتالي يمكن تصور الواقع الهائل لصحية الحلاج أنا الحق التي عدت، في أحسن الحالات تنوعا من الشطح وهو أسوأها كفرا يستحق قائلها القتل حاولت المتصوفة فيه بعد التأويل قول الحَلاج فأرجعوا أصلها إلى تجربة الحب الإلهي وكان مجنون ليلى إذا سأله الناس عن ليلى يقول: "أنا ليلى كذلك كانت حال الحَلاج العاشق له وثمة أمثلة كثيرة في مجال المحبة لدى مؤرخي التصوف، وحقٌّ يقول الواحد للآخر يا أنا وقد شاع هذا المعنى شعورا"، أنا من أهوى، ومن أهوى أنا"[1].

يعني أنالحَلاج مثلت قصته مثل قصة مجنون ليلى يعني بالضبط نفس الحالة مثل ما كان مجنون يحب ليلى كالحَلاج كذلك له محبة اتجاه المتصوفين، يعني شغف العاشق للمعشوق كذلك سماه نسبةً إلى شطحاتالحَلاج .

[1] - بكري علاء الدين، الأنا ، الفلسفة، علم الاجتماع، العقائد العلوم الانسانية، الموسوعة العربية.www.arab.org.com

اصطلاحا:

حيث يقول يوسف الحداد " الأنا مفهوم مراوغ يستعصى على التعريف والحد الاصطلاحي لأنه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب فروع العلوم الانسانية (الفلسفة، علم النفس، الاجتماع، علوم العربية...)"[1].

يعني أن الأنا دليل اختلاف فيها في كل العلوم ليس له تعريف واحد بالضبط بالرغم من أنه أحادي إلاّ أن المفهوم يختلف.

"ويتخذ في كل هذه العلوم معنى مختلف ورؤية جديدة"[2].

1- الأنا فلسفيا:

إنا الأنا من منظور فلاسفة العرب " الإشارةإلى النفس المدركة، أما في الفلسفة الحديثة تشير كلمة أنا في معناها الفلسفي والأخلاقي إلى الشعور الفردي الواقعي وإلى ما يهتم به الفرد من أفعال معتادة ينسبها إلى نفسه الشخص المفكر"[3].

وللأنا في الفلسفة الحديثة عدة معاني منها: المعنى النفسي والأخلاقي حيث: " تشير كلمة أنا في الفلسفة التجريبية إلى لاشعور الفردي الواقعي فهي إذن تطلق على موجود تنسب إليه جميع الأحوال الشعورية"[4].

بمعنى أن الأنا تشير إلى احساس فردي تنسب إليه جميع الأحوال العاطفية التي يشعر بها الانسان نفسه المفكر.

---

[1] - حاتم زيدان، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للآنا والآخر عبر اللغة الشعرية، دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محتش، مجلة الأثر، العدد 23 ديسمبر 2017،ص 195

[2] -حاتم زيدان والعيد جلولي: جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للآنا والأخر ، اللغة الشعرية، المرجع سابق، ص 195.

[3] – جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب لبنان بيروت، لبنان، 1982،ص140.

[4] – المرجع نفسه، ص140.

في المعنى الوجودي " تدل كلمة أنا على جوهر حقيقي ثابت يحمل الأعراض التي يتألف منها الشعور الواقعي سواء كانت هذه الأعراض موجودة معا أو متعاقبة فهي إذن معارف للإحساسات والعواطف والأفكار لا يتبدل بتبدلها ولا يتغير بتغيرها"[1].

يعني كلمة الأنا تدل في المعنى الوجودي تحمل أعراض يتألف منها شعور واقعي تنتاب فيها أعراض فهي فارقة للإحساسات لا تحتمل التغير أو التعديل.

في المعنى المنطقي: تدل كلمة "أنا" على المدرك من حيث أن وحدته و هويته شرطان ضروريان يتضمنها التركيب المختلف الذي في الحدس، وارتباط التصورات التي في الذهن[2]".

يعني هنا بمعنى أن الأنا تعتمد على الذهن وشرط ضروري فيها في الحدس و التصورات.

وفي العصر الحديث لقيت اهتماما موسعً ا في نطاق الفلسفة بصفة عامة، ففي نظرية العرفة ترجم مصطلح الأنا بالماهية وهي "خصائص الذاتية" لموضوع معين وتقابل الوجود، ومنه التعبير الشاسع: الوجود والماهية، كما أسهمت في فلسفة الوجود الفلسفة الوجوديةقبَِيٌّب ْ موفور في مناقشة هذا المصطلح اطلاقا من قناعتها بأن السؤال عن الأنا هو سؤال عن الوجود، ويترتب عن ذلك القول بأن الوجود هُو أولاً وجدودي أنا، أنا الذات المتفردة "[3]، أما ديكارت فقد حاول أن يجعل الأنا مجال المعرفة الجوهري فربط بين الأنا فكرا كما يقول " أنا أفكر إذن أنا موجود"[4].

كل هذه المقولات عكست مفهوم الأنا من منظور الآخر، وأن الذات لا يمكن أن تتواجد لوحدها دون أن تكون مغطاة ومفردة بدون الآخر.

وللأنا سمات عديدة فهي تعني عند الفلاسفة المسلمين الإشارة إلى النفس المدركة "قال ابن سينا " المراد بالنفس ما يشار إليه كل أحد بقوله : أنا"

وقال الراز يبأن النفس لا معنى لها إلاّ المشار إليه بقو لي أنا "[5].

---

[1] –جميل صليبا: المعجم الفلسفي، المرجع سابق، ص 140–141.

[2] – المرجع نفسه، ص 141.

[3] – عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، النهضة المصرية، مصر، ط2، 1966، ص19.

[4] – نجيب البلدي: ديكارت، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، مصر، ط2، 1968 ، ص200.

[5] – جميل صليبا: المعجم الفلسفي، المرجع سابق ص 139.

دليل على أن النفس هي نفسها الأنا يعني الإشارة بقول أنا على نفسه الشخص بذاته.

إن الفلاسفة الوجوديين هم الأكثر انشغالا بالبحث عن الأنا ومسائلها والكشف عن مجالاتها العديدة، ويترتب عن ذلك القول بأن الوجود هو:" أولاً وجودي أنا، أنا الذات المتفردة، أما ديكارت بيط بين الآنا فكرا والآ وجوداً ليصل إلى نتيجة "أفكر إذن أنا موجود" أما نيتشه فقد ضمها إلى فلسفة العلم حيث "لا معرفة فوق امكانية العقل أو خارجها معرفيا أو وجوديا وأصبحت الأنا المطلقة عنده هي مركز نظرية العلم".[1]

2- الأنا نفسيا:

لقد اهتم علماء النفس في بادئ الأمر بالجانب الشعوري فقط من حياة الانسان فكان "كل اهتمام علماء النفس قبل ظهور مدرسة التحليل النفس متجها إلى دراسة الظواهر العقلية الشعورية، ولم يكن أحد منهم يهتم بالبحث عن العمليات العقلية اللاشعورية التي تحرك سلوك الإنسان وتدفعه إلى القيام بصور النشاط المختلفة السوية والشاذة على السواء"[2].

يعني هنا تدل هذه المقولة على أن علماء النفس قبل ذلك كانوا يعتمدون على العقل الشعوري ولم يكونوا يهتمون بالبحث عن العمليات العقلية اللاشعورية التي تقود سلوك الإنسان.

إن أول من كانت له الصلاحية في الحديث عن الأنا هو الفيلسوف الألماني سيغموند فرويد في" اكتشاف تلك الحقيقة الهامة وهي أجزء كبير ً ا من حياتنا العقلية لا شعوري، وأن لهذا الجزء اللاشعور ي من حياتنا العقلية تأثيرا كبيرا على سلوكنا ومشاعرنا سواء في حياتنا السوية أو فيما تتعرض له من اضطرابات وأمراض نفسية"[3]. يعني هنا يحاول فرويد أن يقول أن جزء من حياتنا ليس حقيقي وإنما تحت تأثير تنويم مغناطيسي مثل ما يفعله دائما في تجاربه، وكان قصده هنا اخراج المكبوتات و المشاعر المخبأة.

---

[1] – ينظر عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي، "ابن الفارض نموذجا"، دار الحوار، سوريا، ط1، 2005، ص 192.

[2] – سيغموند فرويد :الأنا والهو: محمد عثماني نجاتي، دار الشروق، عمان، ط4، ص12.

[3] – المرجع نفسه، ص 12.

وقد قسم الجهاز النفسي إلى ثلاث أقسام هي"الهُو، والأنا والأنا الأعلى" فالأنا عرفه بأنه " ذلك القسم من الهُو الذي تعدل نتيجة تأثير العالم الخارجيه تأثيراً مباشراً بواسطة جهاز الادراك الحسي -الشعور- وفضلا عن ذلك فإن الأنا يقوم بنقل تأثيرا العالم الخارجي إلى الصور وما فيه من نزعات ويحاول أن يضع مبدأ الواقع محل مبدأ اللذة الذي يسيطر على الهُو "[1].

يعني أن اللآنا تكون ما بينالهُو والآنا العياتي وسطهما، بنتيجة التأثير فيه بواسطة جهاز الإدراك.

"الأنا الأعلى تتصل بالقيم والتنشئة الاجتماعية والمثل العليا ولها القدرة على أن تجدد الإطار الذي لا بد أن تعمل فيه الأنا عند ما تحاول التوفيق بين النفس الشهوانية وظروف امكانات العالم الخارجي عن طريق احساس الفرد بالشعور بالإثم وتتشكل الذات العليا للفرد نتيجة العلاقات الأسرية والتنشئة الاجتماعية بين أفراد الأسرة حيث يتقمص الصورة المثالية ومن شابهها من المربين وبذلك تتحول سلطة هؤلاء الأشخاص الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية تراقب الطفل وتصحر إليه أوامر وتنتقده وتهدده بالعقاب وهو خلاصة استيعاب علاقتنا بوالدينا والقائمين على أمر رعايتنا"[2].

يعني أن الأنا الأعلى تكون لديها الصلة بالقيم الاجتماعية من أجل التوفيق بين النفس الشهوانية وظروف احساس الفرد بالإثم يعني غريزة " نفس شيطانية" نتيجة العلاقات الأسرية حيث أنها تقمص الصورة المثالية بها.

رغم الصعوبات التي يمارسهاالهُو على الأنا:" فالهُو أكثر القوى الشخصية بدائية وهمجية"[3]، لذلك فإنه ذا بأس شديد تخنق الأنا الواعية، محاولا أنا ايقاع بها في مطبات الهوى يعني أنالهُو غريزة جنسية همجية قوية الحد وعدوانية. " بأن جانب الشخصية قبل أن يتناوله المجتمع بالتحوير والتهذيب فهو لا يعترف بالقيم وهو يبتغي الإرضاء الفوري بلا تأجيل لدوافعه وحاجاته"[4]، دال على أنالهُو

---

[1] – سيغموند فرويد: الأنا والهو، المرجع سابق ص 12.

[2] – عباس محمد عوض علم النفس: نمو الطفولة المراهقة، الشيخوخة، دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، بسنة 2003، ص 122.

[3] – جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته قضاياه،ج1 المناهج والنظريات، مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، دط ،د ت ص 52.

[4] – جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته قضاياه، المرجع سابق، ص 51.

يتمثل في ارضاء حاجاته لا يعترف بالقيم ولا ما يتناوله المجتمع يعني شخصية عدوانية ونفس أنانية بالنسبة للإنسان.

فالآنا الأعلى كما يرى "فرويد" تبدأ في التكوين في بواكير الطفولة وذلك من خلال التعاليم التي يكتسبها الفرد من الوسط الذي يعيش فيه، ومن الضوابط والمحرمات والتي لا يجدر التجاوز فيها فهي بمثابة الخطوط الحمراء، والتي ترض على الطفل منذ الصغر ضبط ما بنفسه من الرغبات وعندما يشب يصير لديه علم بكل قوانين هذه "الآنا العليا"[1].

إذن هنا ان الأنا الأعلى عند فرويد تبدأ منذ الصغر من خلال الذي يعيشه، ومن المحرمات و التي لا تقبل التجاوز فيها هي بمثابة أشياء غير قابلة للإنسان بأن يتورط فيها بتاتا، هي مثل الرغبة لديه وعادة يتعود عليها من الصغر ولكن بالعلم يعرف كيف يتخطاها وإلى ما تؤدي.

أم في كتاب "الذات عينها" نرى أن بول ريكور يرى أن الذات ليست هي الآنا نفسها حيث يقول "الكلام على الذات ليس الكلام على الآنا"[2].

هنا نفهم أن الذات لا تكمن كونها الآنا تتوسع بكثير من دائرة الآنا والآنا يبقى محدود سواء ذات أو أنا.

وقد عرف جيمس الآنا بأنها: "ذلك التيار من التفكير الذي يكون إحساس المرء بهويته الشخصية وقدر رأى كولي طبيعة الآنا هو شعور أو خبرة يمكن أن نطلق عليها شعورياً وشعور الاستحواذ و هذه المشاعر غريزية و وظيفتها الرئيسية هي توحيد ضروب نشاط الفرد"[3].

هنا عرفها جيمس بأنها تيار يحمل احساس بهوية الإنسان بإحساسه وكولي يقول بأن طبيعة الآنا شعور خبرة الاستحواذ بالمشاعر الغريزة .

---

[1] – جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته قضاياه، المرجع سابق ، ص52.

[2] –بول ريكور، الذات عينها كالآخر، تر: جورج زيناتي المنظمة العربية للترجمة، بيروت ، ط1، تشرين الثانين، (نوفمبر)، 2005، ص 361.

[3] – عمروي عبد العلي علام: الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المحاصر: دار العلوم للنشر والتوزيع والمعلومات، ط1، 2005، ص10.

3- الأنا اجتماعيا :

"لعلماء الاجتماع نصيبا في مفهوم الآنا، فلقد كان له مكانة بارزة، حيث يدرسه من خلال علاقاته بمحيطه وتفانوا في تفسير وتحليل خباياها على اعتبار أنها ظاهرة اجتماعية كباقي الظواهر في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية من ذلك يقول يوسف الحداد "في علم الاجتماع يرتبط مفهوم الآنا بالهوية الفردية أو تصر الشخص لذاته وخصائصها المعرفية ومكوناتها الفكرية والاجتماعية من قيم وتقاليد، موروثة أو مكتسبة كتعبير موسع للآنا عن الهوية الجمعية"[1].

يتضح لنا من قول يوسف الحداد أن الآنا اجتماعيا ارتبطت بمفهوم بهوية الفرد وتصورات الشخص لذاته، ومما تسكنه من خصائص معرفية، دون نسيان مكوناتها بما هي عليه من التقاليد وغيرها، عن طريق تعبير عن الهوية الجمعية.

ولقد أسهم كثير من العلماء في تأسيس النظرة الاجتماعية لهذا المصطلح من خلال وضع مفاهيم له كل حسب توجهه، وفي مقدمتهم"تشارلز كولي هورتون" الذي اهتم بالآنا في الاجتماع حيث يقول " أن الذات والأنا هي مركز شخصيتنا وأنها لا تنموا ولا تفصح عن قدراتهاإلاّ من خلال البيئة الاجتماعية وأن الشعور بالآنا لدينا لا يبرز دون أن يكون مصحوبا بذوات الآخرين"[2].

بمعنى أنه لا وجود للذات يعني الآنا دون مركز المجتمع وأنّ الانسان لا يقدر العيش منفردا عن المجتمع، وأن الذات فهي أساس اصطحاب معرفتها بذاتها يعني ذاتية الآخرين.

إن الآنا في علم الاجتماع تعرف بأنها : " فرد واع لهويته المستمرة ولارتباطه بالمحيط فإحساس الفرد بأناه لا يتحقق إلا بعد إدراكه لكينونته أولا كيف لا وجسمي هو مركز التو جه نقطة الصفر منه أدى كل ما أستطيع رؤيته ....فهو عامل لمجرى الإدراك"[3].

---

[1] – حاتم زيدان والعيد جلولي: جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للآنا والأخر، اللغة الشعرية، دراسة في قصائد مختارة، مصدر سابق، ص 198.

[2] – رشيد بعلي حفناوي: مسارات النقد ومدرات ما بعد الحداثه في ترويض النص وتقويض الخطاب، دروس للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2011، ص230.

[3] – بوحلايس سلاف: صورة الآنا والآخر في شعر مصطفى محمد الغماري، مخطوط ماجيستير في جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة المعنية، 2018،2019.ص 10.

نتيجة لهذا نفرق أن الآنا لا تكتمل إلاّ بالمحيط الاجتماعي، فهو يفرض عليها بوجود حاجة اسمها "نحن" لأنها المركز الأساسي لها هو المجتمع.

كما نجد أيضا " ميد مرغريت أسهمت في تأسيس و سن مفهوم اجتماعي آخر للآنا بحيث تقول بأن النفس عبارة عن شيء مدرك وترى أن الشخص يستجيب لنفسه لشعور معين وللاتجاهات معينة مثلما يستجيب الآخرون له، و ترى أن الفرد لا يمتلك ذاتاً واحدة تكون في كل الأحوال وإنما للفرد عدّ ة ذوات بحسب الأدوار الاجتماعية"[1].

هنا أن تشكل الذات متأثرة به ومؤثرة فيه بالنسبة للوسط، وأن الفرد ليس له ذاتا واحدة وإنما عدة ذوات مرتبطة بالأدوار في المجتمع الذي يؤديه.

وكاميليا عبد الفتاح لم تتقن أي مذهب آخر ولم تكن في رأي كل أولاءك العلماء الذين رأوه في تعريف بالنسبة للآنا فهي رأته برأي آخر في قولها : " هو المعنى المجرد لإدراكنا لأنفسنا جسميا وعقليا واجتماعيا في ضوء علاقاتنا بالآخرين الذين يكونون بمثابة مرآة كاتبة بصورتنا"[2]،يعني هنا كاميليا ترى تعريفا آخر للأنا غير العلماء الآخرين، نقول بأن الآنا التي هي الذات المدركة للنفس من خلال الجسم والعقل عن طريق علاقتنا بالأخرين يمثلون مرآة عاكسة لنا.

ثانيا: مفهوم الآخر

الأخر في اللغة:

يعد مصطلح الآخر مصطلحا واسع الدلالة إذا تسمح مفاهيمه وقدورد في عديد من المعاجم اللغوية نذكر منها معجم: المنجد في اللغة والإعلام (أخر جمع أخرون ومفرد أخرى وأخوات جمع أخرو وأخويات : بمعنى غيره ولكن مدلوله خاص بجنس ما تقدمه، فلو قلت : "جاءني رجل و آخر

[1] – عبد العزيز حنان: نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات، مخطوط ماجيستير، قسم العلوم الاجتماعية ، شعبه علم النفس، تخصص الإرشاد النفسية والتنمية البشرية، بوشلاغم يحي أبو بكر بلقايد، تلمسان 2011، ص11.

[2] – المرجع نفسه، ص 12.

معه " لم يكن الآخر من جنس ما قلته بخلاف غير فإنها تقع في مغايرة مطلقا ومن الكناية: "أبعد الله الأخر أي غاب عنا وليس منا"[1].

أما في لسان العرب لابن منظور في مادة الأخر" أنه أحد الشيئين وهو اسم على أفعل والأنثى إلاّ فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا ولا يكون إلا في الصفة، والأخر : بمعنى غير كقول كرجل أخر وثوب أخر، وأصله أفعل من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استقلت فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قبلها"[2].

في حين نجد الأخر في المعجم الوسط بأنه أحد الشيئين ويكونان من جنس واحد يقول: (المتبني).

و َدَع كُلَّ صَوت ٍ غَير َ صَوتي فَإِنَّني أَنا الصائِحُ المَحكِيُّ و َالآخَرُ لصدى

نستخلص من خلال هذه المعاجم العربية بأن أخر على وزن أفعل وهو يعني الغير وهو كل ماهو مخالف للأنا.

الآخر من الناحية الاصطلاحية:

يعتبر الأخر موضوع لدراسة من طرف المهتمين، إذا أردنا تحديد مفهوم الأخر بوضوح لا يمكن تحريفه " بمعزل عن الأنا أو الذات"[3].

نستنتج أنه لا يمكننا تحديد مفهوم الآخر إلا بوجود أنا أو الذات .كما نجد أن آخر بحمل معنى "الضد، والمختلف والنقيض للآنا بما يحمله من صفات وخصائص متنوعة ومتباينة"[4].

ومن هنا نستخلص أن مفهوم الآخر هو الضد وعكس الآنا ذلك من خلال خصائصه المختلفة.

و يعد مفهوم الآخر مفهوما حديثا نسبيا في ثقافتنا العر بية، ويرتبط أساسا بالفلسفة اليونانية، وعلى سبيل المثال نجد مفهوم عند (هيدغر Edgar "مرتبطا بالسقوط، فهذا الآخر قد رمى به في هذا

---

[1] – لويس معلوف : المنجد في اللغة والاعلام، دار الشرق،لبنان ط ، 40،2003 ، ص08.

[2] – ابن منظور: لسان العرب، (مادة آخر)، المرجع سابق ص 65..

[3] – يوسف بكار وخليل الشيخ: الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، القاهرة، مصر، 2008، ص46.

[4] – محد كمال سرحان: الذات: الآخر في رواية (حب في كوخا جن) لمحمد جلال: دكتوراه في الأدب الحديث، جمهورية مصر العربية، مجلة جامعة الناصر، ع 6، م1، 2015، ص 244.

العالم، غير أنه لا يملك سوى التسليم به: وهذا السقوط قد يؤخذ على معنيين أحدهما ايجابي والأخر سلبي، أما كونه ايجابي فالأنا بغيره ما كان يمكن وجودي أن يكتشف لنفسه لولاه لظل وجدي في امكانات الوجود لا نهاية لها أي أن سقوطي هو الذي حددني وبتحديدي تحقق وجودي المبني"[1].

من خلال قول هيدغر نستنتج أنا يعني بالسقوط تواجده مع الآخر، وأن لآخر جانبين ايجابي من خلال أن آخر جزء في تشكيل ماهية الآنا، أما من جانب سلبي يعتبره وجود مع الآخر عائق للأنا.

أما مفهوم الأخر من منظور علم النفس هو "مجموعة من السلوكات الاجتماعية والنفسية والفكرية التي ينسبها فرد ذات أو ما إلى الآخرين مما يحيل إلى أن الآخر في مجال العالم للهوية"[2].

فالآخر هو" التكوين الثقافي والجغرافي والانساني عموما مغاير الغرب،و المسمى الشرق"[3]يعني هذا أن الآخر بالنسبة للعربي هو كال ما يحمله كل العرب من الأفكاروالثقافات و العادات...إلخ.

أي الآنا هو الغربي والآخر هو العربي.

وقد ظهر الآخر في عدة مستويات كالجنس (ذكر أو أنثى). واللّغة (العربية أو الانجليزية) و العرق (عربي- أعجمي) أو في الدين (اسلامي أو يهودي).

ومن هنا نستنتج أن العلاقة بين الآنا والآخر هي علاقة تأثر و تأثير فكرة الأخر ية من حجم صراع بين الانسان و الإنسان،يبتدأ من تموضع كلا الطرفين في حيز الأخر ى، فلا يمكن أن يحدث بينهما صراع ما لم يكن كل منهما آخر بالنسبة للآخر"[4].

نستنتج مما سبق أن فكرة الآخر هي الصراعين انسانين، ونجد هذا الصراع إلاّ إذا اعتبر كل انسان منهما آخر بالنسبة للآخر ويمكنناأخذ مثال كالآنا العربية الآخر هو العربي الآخر هو الغربي بالنسبة لها وهو المتفوق مهيمن على الحضارة و الفكر والثقافة،و هذا ما يجعل الآنا (العرب) بحاجة إلى

---

[1] –حنان معزي، حوار الأنا ولآخر في رواية كتاب الأمير مسالك الحديد ،المرجع سابق ،ص15.

[2] سعد فهد الذويخ: صورة الآخر في الشعر العربي، عالم كتب الحديث للنشر، عمان، لأردن،ط1، 2009، ص11.

[3] – سعد البازغي: استقبال الآخر، المركز الثقافي في العربي، الدار البيضاء، المغرب (د.ط)، 2004،ص 34.

[4] – محمد صابر عبيد: جماليات التشكيل الروائي، المرجع سابق، ص56.

الآخر (الغرب). إذاً فالآخر في أبسط صوره هو ذلك "المتميز عن الآنا الفردية أو الجماعية وتكون أسباب هذا التميز مادية أو جسمية إما عرقية أو حضارية أو فروق اجتماعية أو طبقية"[1].

كما نجد أن " الآخر يأتي بمعنى صفة كل ما هو غير أنا وفكرة الآخر بمعنى غير الآنا مقولة ابستيمولوجية ملخصها الإقرار بوجود خارج الذات العرفة أي كيونات موضوعية"[2]، وهذا يظهر الآخر على أنه مثيل أو النقيض للذات أو الآنا.

قد عرف سارتر الآخر بأنه كائن مماثل للآنا لكنه مستقل في وجوده ومختلف عن الآنا والغير هو الآنا الذي ليس أنا ويعتبره " عاملا فاعلا في تكوين الذي إذ يرى سارتر أن " وعي الذات الوجودي" يتأسس تحت تحديق الآخر ، لكن الآخر ليس آخر خيرا، بل ينطوي على عداء يدمر انسانيتنا وتأتي أهميته الآخر في الفلسفة السارترتية الوجودية وعلم النفس اللاكاني من جوهريته الأساسية في تكوين الذات وتحديد الهوية و كذلك من اسهامه في تأسيس وتوجيه المنطق الذاتي الشخص القومي والثقافي"[3]، وهنا جعل وجود الآخر ذا أهمية كبيرة حيث جعل أنا تعتمد على الآخر وتحديقه. فوجود الآخر يحقق لنا وجود الآنا و بحضور الآخر تعرف الآنا الاختلاف الذي ينقصها وتنظر إلى حاجتها فيه لأن" الآخر حضور بحت فيه شعور الذات لذاتها وتزداد رغبتها بالاكتمال عبر الامتزاج به أو ما يرمز إليه"[4].

و كما يرى "المعنيون بأمر مصطلح أن معناه يقوم على ثلاثة محاور كبرى، فالآخر: الأكثر معاينة شيوعا يعني شخصا آخر أو مجموعة مغايرة من البشر ذات هوية وحدة وبالمقارنة مع ذلك الشخص أو المجموعة أستطيع أو (نستطيع) تحديد اختلافي أو (اختلافنا) عنها، وفي مثل هذه الضدية ينطوي هذا التحديد على التقليل من قيمة الآخر و الهوية، ويشيع مثل هذا الطرح في تقابل الثقافات خاصة وهذا ما يسود الخطاب الاستعماري"[5].

---

[1] – حسن شحاتة: :الذات والآخر في الشرق والغرب (صورة ودلالات واشكاليات) دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط1،2008، ص17.

[2] – بوحلايس سلاف : صورة الآنا والآخر في شعر مصطفى محمد الغماري ، المرجع سابق، ص 08.

[3] – ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 4، 2005، ص21.

[4] – سعد البازعي: مقاربة الآخر مقاربات أدبية، دار الشروق، القاهرة،ط1، 1999م، ص 12.

[5] – ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المرجع سابق، ص21.

ومنه نستنتج أن للآخر عدة معاني أن الآخر هو مخالف للآنا بحيث أنه يمكن آنا آخر أو جماعة أخرى أو ثقافة أخرى وقد وصف (جاك لا كان) الآخر بأنه بنية رمزية وشعورية تساعد الآنا أو الذات على تحقيق وجودها أو كينونتها ضمن علاقة جدلية، كما يمكننا تحديد دلالته من خلال سياقين.

الأول معرفي" وعلى ضوئه يبدو الآخر مفهوما تكوينيا أساسيا للهوية أي للذات وهي تحدد هويتها، فلا هوية دون الآخر "[1]، نستنتج أن من خلال تباين واختلاف الأنا عن الأخر تتشكل الذات.

الثاني قيمي أخلاقي " يكسب الأخر من خلاله قيمة أو موقفا سلم تراتيبي يكون من خلاله مقبولا أو مرفوضا طيبا أو سيئا"[2].

نستخلص من خلال هذين السياقين لكن يحددان مفهوم الآخر و يجتمعان من أجل تكوين الهوية

[1] – نهال مهيدات : الآخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المرأة والجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث للنشر، عمان الأردن،ط1، 2007 ، ص6.

[2] – المرجع نفسه، ص7.

المبحث الثاني: جدلية الذات والآخر

1- احتقار الذات للآخر:

إن الآخر الغربي مخالفا ومقابلا للذات أو الأنا العربية، لأنه يحاول اقصائها وتهميشها ومحوها بممارسة كل أنواع العدوان، والاضطهاد عليها فيصبح الغير بالنسبة لها وحشيا ولا انسانيا " لتنتقل العلاقة بينهما من مرحلة التعايش إلى مرحلة العدو الصراع الجدلي"[1]."ليكون هدف لكل واحد منهم التخلص من الأخر بأية وسيلة كانت، وفرض النموذج الأوروبي والأمريكي على شعوب آسيا وأفريقيا لتتسم العلاقة بينهما بالصراع المسلح الدموي التي زهق فيها أرواح مئات الآلاف والملايين من العرب والمسلمين"[2].

هنا يوجد "صراع دائم بين الأخر ذرفها الأول هو المستعمر والسلطة المحكمة بالعنف، والثاني العرب المسلمين تحكمهم معتقدات روحية من الغرب الحملات العسكرية التي اضطّت بدورها أوربا على الشرق، فهما لا يطيقان بعضهما البعض، ويسعى الغرب دائما بالقضاء على العربي بتدميره، وهو ما أدى إلى ظهور الحقد والكراهية إلى الغرب وهذا ما نتج بما سماه هيجل بجدلية العبد والسيد لتكون العاقة دائما بين الشرق والغرب بسلبية بسبب العدوان والعنف، وهذا ما جسدته " فدوى طوقان" في روايتها "الرحلة الأصعب"[3].ففي "رواية تحمل صورة عدائية للآخر مبنية على الاحتقار، الآنا مجسد في شخصية فلسفية، تعرضت إلى التشريد والتعذيب والطرد من ارضها والآخر هو الصهيون المستعمر فالرواية من أولها إلى آخرها فيها نظرة بشعا للغرب"[4].

"نظر بعض من آراء العلماء والنقاد إلى أن العلاقة التي بينها الآنا بالآخر من زاوية سياسية، فصورو الغرب على أنه مكان للحرية والمساواة والملكة لحماية حقوق الانسان من الاستبداد والقهر

---

[1] – سارة شاوش، جدلية الآنا والآخر في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد الروائي واسيني الأعرج مقاربة في التلقي والتأويل، مذكر لنيل شهادة ماجيستير في ميدان الفقه والأدب، أم بواقي، 2014، 2015، ص33.

[2] –باديس فوغالي، جدلية الشرق والغرب في الرواية العربية ،مجلة الآداب والعلوم الانسانية، العدد الثامن، جوان 2007، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص09.

[3] – سارة شاوش، جدلية الآنا والآخر في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد الروائي، المرجع سابق، ص34.

[4] – المرجع نفسه، ص34.

الذي يقوم به العرب على غيره، ومن الروايات التي تحمل هذه الرؤية الانتقادية في رواية نجمة أغسطس المصري والآخر الروسي الروائي صنع الله ابراهيم حيث وصف الأول المصري أنه يعيش الفقر والقمع بينما يعيش الثاني الروسي في حرية والمساواة، فالوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي تعيشه الأمة العربية اليوم مزري ومختلف خاصة في المحافل الفكرية، أما الانغلاق المتشدد يعمل على حفظ النفس عن وجود يتهدده المحور الحضاري والثقافي"[1]، وهذ يعني التأكيد للذات أكثر مما هو تأكيد للهوية.

"وكل هذا يولد صراع وو جهة بين الآنا العربي والآخر الغربي هي مواجهة تفرض علينا أولاً التعامل مع الذات العربية وموروثها أو تراثها الزاخر، أما التعامل مع الآخر يكون بشكل نافض لا مجرد زبون يستهلك ويستورد على الأشياء دون النظر إلى مدة صلاحيته"[2].

"أما الموقف الذي يتبنى فكرة الانفتاح، أو يؤكد على أولية الانفتاح في المسيرة العالمية والتطبع بمفاهيمها الثقافية الحديثة من أجل البقاء في الركب الحضاري، فالغرب عبارة عن مرآة تساعدنا على رؤية أنفسنا في السلم الحضاري وتحدد لنا على أية درجة نقف"[3].

يعني منا ليس بما عليه ثقافات محلية صافية، بل كل ثقافة منفتحة وفيها عدة مجالات تثقيفية مختلطة، ودليل ذلك انفتاح المسلمين في القدم على ثقافة الخارج، وهذا مما جعلهم يقدمون على التطور والرقي.

2-الذات المثقفة:

قبل الدخول مباشرة إلى الذات المثقفة لا بد لنا أن نقوم بتعريف الثقافة أولا ثم الانطلاق إلى الذات المثقف

---

[1] – م ن، ص 34

[2] – سارة شاوش، جدلية الآنا والآخر في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد الروائي ،المرجع سابق، ص42.

[3] –سامي الوافي: الثقافة النقدية وسؤال الهوية تفاعل الذات بالآخر ،مجلة الآداب ،جامعة الملك ، سعود الرياض، العدد الثاني، 2014، ص10.

أ- ماهية الثقافة:

"إن لفظ ثقافة مرادف للفظ الإنجليزي Culture، والثقافة في اللغة العربية من ثقف حذف وفهم وضبط ما يحتويه وكذلك تعني: خطت ذكي ثابت المعرفة بما يحتاج إليه وتعني تهذيب وتسوية من بعد اعوجا ج"[1].

لتكن بهذا الثقافة نابعة من الذات الانسانية ،تتحقق مع ما يولد الانسان عليه ،أي "الفطر هو ما يخالف هذه الفطرة يجب علينا تقويمه، الثقافة في اللغة العربية تعني البحث والتنقيب بمعاني الحق والخبرو كل القيم التي تصلح الوجود الإنساني ولا يدخل فيه تلك المعارف التي تفسده"[2].

ب-ماهية المثقف :

هناك عدة تعريفات تطرقت إلى شخصية المثقف لكن مجملها تصب في منحى واحد وتشترك فيما بينهما بحيث تخضع هذه التعاريف لعدة معايير، منها ما هو تعليمي سياسي ومعيار اجتماعي وظيفي، فهناك من يعرف المثقف على أنه المتخصص في شؤون و الذي يتعامل مع الأفكار المجردة، المثقف هو انسان دائما يسعى إلى البحث عن المعرفة في مختلف مجالات الحياة.

هناك من الفلاسفة من يرى أن كل انسان موجود على وجه في الأرض مثقف أمثال كروتشيه، موسكا ميشيل، باريطو، الإيطالي أنطونيو غرامشي يضعنا بنوعين من المثقفين: مثقف متخصص والأخر عاما لمثقف المتخصص، هو الذي ينتمي إلى حقل انتاجا لمعرفة التقنية والفنية بشكل مباشر، أما العام هو الذي ترتبط مهنته بالإنتاج البدوي كالعامل والفلاحين.

المثقف الخاص ينتمي إلى الطبقة الأساسية التي تهيمن على المجتمع وتعمل على تهميش المثقف العام، أي المثقف التقليدي.

---

[1] -ينظر: غادة الطويل ،الثقافة العربية، جذور وتحديات k6.com، للنشر والتوزيع الجزائر، 2007، ص13.

[2] -ينظر: أمين الزاوي، صورة المثقف في الرواية المغاربية، دار النشر الراجعي الجزائر، 2009، ص 27.

أما فيما يخص تعريف الثقافة عند الغرب فنجد ولاس الذي يرى أن "الثقافة هي أساليب السلوك أو أساليب حل المشاكل التي يمكن وصفها بأنها احتمال واستخدام الأفراد المجتمع لها أكثر لما تتميز به من الأساليب الأخرى من كثرة التواتر وامكانية المحاكاة"[1].

المثقف هو "الشخص الذي تتوافى فيه الآليات التي وضحت من خلال تعريف الثقافة، فالمثقفون هم أولائك المنجو ن في ميادين العلم أو الفلسفة أو الأدب"[2].

سار المفكر حامد ربيع على أن النفس حيث عرف المثقف قائلا :" المثقف يعكف تحديده من خلال، منطلقات الثلاثة المحصنة أولا، ثم الثقافة ثانيا، الوظيفة ثالثا"[3] .يعني من خلال هذه المقولة لحامد ربيع يؤكد لنا أنه بالنسبة للمثقف لا بد له لكي يحصل ويتمكن من أن يكون مثقفا بكثير لا بد "أن يكون له عقل يمتلكه يستخدمه للفكر الجيد ثم يتحصل على ثقافة ومعلومات مكتسبة بعدها يحصل على وظيفة في هذا المنطلق، ربط فيه تعريف المثقف بالثقافة حيث عرفه على أنه كل ما يساهم فيخلف أو نشر عالم الرموز"[4].

أما عبد السلام محمد الشاذلي يعرفه على أنه : "انسان ذو علم ومعرفة وموقف حضاري عامة تجاه عصره ومجتمعه"[5].

بالمختصر عبد السلام محمد الشاذلي يبين لنا أن المثقف هو الذي يحمل مكتسبات فعلية وانسان متحضر ومعاصر.

3-الآخر الظالم:

الآخر العدو : الأخر بالنسبة لأي فكر عربي هو الغرب هذا الأخير الذي أصبح يطرح تحديات حضاريا ويلقي به في المكان، والزمان، وفي الجغرافية والتاريخ.

---

[1] -أمير الزاوي: صورة المثقف في الرواية المغاربية، المرجع سابق، ص 39.

[2] -العروي عبد الله: ثقافتنا في ضوء التاريخ، دار التنوير، بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1983، ص 172.

[3] -عبد الفتاح العلمي: واقع ومستقبل المثقف العربي في ذل التحديات التي تعيشها البلاد العربية، تحديات المجتمع العربي مجلة للبحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 5، 2005،ص 159.

[4] -ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، توزيع المكتبة الشرقية بيروت، ط1 2000، ص165.

[5] -عبد السلام محمد الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية المعاصرة دار الحداثة، بيروت، ط1، 1985، ص26.

الآخر يعني كل ما هو مخالف : "مثلا تكون هناك ذاتا يقابلها آخر مخالفا لها، وذكر مصطلح الآخر بتعريفات متعددة حيث ورد بأنه الغير سواء كان الخصم الذي اصطدم مع الذات وتمرد عليها، أم كان صديقا تعاطف معها، ومعرفة الآخر يصب أولا أن تحدد موقع الآنا أو الذات"[1].

يقول الدكتور شاكر عبد الحميد:"أن الآخر في أبسط صورة قد سكون قريباً ، وقد يكون صديق أو عدو، ونحت نبحث عن أهون الطرف للتعامل معه"[2].

بمعنى هذا أن الآخر والذات مرتبطات وليس بينها حدود للانفصال والتقاطع علاقتهما متينة ببعضهما، أينما يكون الآخر يكون الذات.

الأخر العالم في نظر واسيني وهم جماعة من الإرهاب، يتصيدون الطبقة المثقفة من المجتمع ويقتلونهم مثلما قتلوا يوسف الصديق، و واسيني وذلك من خلال قوله على لسان أحد الشخصيات الرواية وهي ابنته ريمالد " غدا يوم الثلاثاء يوم الذي يخرج فيه الكتلة عادة سكاكينهم لذبح المثقفين، كتبوا على حيطان المدينة، وفي المحلات وعند بوابات الساحات والمقاهي الشعبية، قل إن الإرهاب من أمر ربي"[3].

يعني هنا الطبقة المثقفة تعاني من الظلم والاضطهاد من قبل الجماعة التي هي الآخر فهم داخل وطنهم العربي

المبحث الثالث: صورة الانا والاخر

أولا: العلاقة بين الآنا والآخر

إن طبيعة العلاقة بين الآنا والآخر على أنها علاقة جدلية قائمة على الصراع والتفاوت، وذلك في بعض المواقف مثل علاقة الذات العربية بالآخر الغربي نظرا للتوترات القائمة بين هذين الطرفين فهما ضداني متعاكسان، كلا هما يسعى لإثبات سيطرته ووجوده هذا من ناحية أما من الناحية الثانية

---

[1] –فاضل أحمد العقود : جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي، دراسة نصية، دار عتيباء، ط1، 2012، ص 34.

[2] –عمر عبد العلي، علام: الآنا والآخر، العلوم الشخصية العربية والإسرائيلية في الفكر الاسرائيلية المعاصرة، دار العلوم القاهرة، ط1، 2005، ص12 نقلا عن جابر عصفور فنون الآخر وآدابه مجلة العربي، 473 أبريل 1998، ص 78–80.

[3] –وسيني الأعرج: ذاكرة الماء، دار ورد، سوريا، دمشق، ط1، 2008، ص77.

فإننا نجد أن علاقة الآنا بالآخر أي العلاقات الذات بغيرها من الذوات الأخرى هي علاقة قائمة على التواصل والحوار والتفاهم والتعاون، وذلك لأن الطبيعية الانسانية تعرض وجود الآخر كما نجد أن المرأة في حاجة إلى الرجل، والصغير بحاجة الكبير والضعيف إلى القوي.... فكل هذه الروابط تساعد في توثيق العلاقة بين الآنا والآخر.

يقول بيردو كاسبي " كي نعقل الآنا فنحن مطالبون بأن نزيل التناقض، ولا يمكن ازالة هذا التناقضإلاّ بواسطة تركيب، أي أن ينعرف الآنا على ما يناقضه، أي غير الآنا"[1]، يعني أنا الآنا لا يمكنها بدون الآخر و موافقة معه في كل شيء، وهذا التناقض يزيله إلا التركيب فيما بينهما.

لعل هذا محور تفكير هيجل حول الآنا والذات فبالرغم أننا نجدده متأثر بالطفرة، التي أحدثها " الكوجيتو الديكارتي" على مستوى فهم الذات واحلالها في اعادة تشكيل أرضية جديدة للخطاب الفلسفي.

"إن الآخر لا يمكن أن يكون آخر متدون أن يكون في داخله أنا فكل آثر تتداخله أنا"[2]

"فالآخر لا يعتمد بصحبته إلا إذا كان قرين الذات "[3]، يعني هنا الآخر هو حارس الذات في كل شيء، عندما توجد الآنا، لابد من وجود الآخر معها، فالفرد لا يقدر العيش بدون المجتمع وبدون أن يتواصل معه لا يمكنه، بحيث ترتبطان ارتباط قوي.

و هذا ما نجده لدى الشاعر الفرنسي " رامبو" في عبارته الشهيرة (أنا هو الآخر)، بحيث "الآخر له المركزية والقوة الأصلية والنابعة من الآنا، القوة التي لا بد من التعرف عليها والتصالح معها أو القبول بها"[4].

---

[1] – العربي ميلود: الذات الغيرية في فلسفة بول ريكو، رحلة البحث عن الذات من خلال الآخر، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2010–2011، ص47.، ص77..

[2] – د. أحمد ياسين سليماني: التجليات الفنية لعلاقة الآنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان، دمشق سوريا، ط1، 2009، ص104.

[3] – عبد القادر الغزالي: الصورة الشعرية وأسئلة الذات، قراءة شعر حسن نجمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2004، ص159.

[4] –سعد البازعي: الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 2008، ص 38.

هنا تكمن علاقة الآنا والآخر حسب ما ذهب إليه رامبو يعني هنا ببساطة أن الشيء الذي بينهما عميق يربط بينها كصلة قرابة قوية وكيفية التواصل مع بعضهما في كل شيء و بدونهما لا شيء.

ويوضح هيجل الحركة الجدلية بين وعي الذات ووعي الآخر بالذات من خلال جدليته المشهورة، جدلية العبد والسيد التي تعرفنا بالكيفية التي نتعرف فيها الذات على ذاتها وعلى الآخر.

فلو أمعننا النظر في هذه الجدلية بين العبد والسيد وفي فونولوجيا الروح لبرز أيضا أهمية السلب باعتباره المحرك الأساسي الخلاف لكل تلك الحركة، وفيما يقول ماركس "أن هيجل تفطن إلى أن الانسان ينتج ذاته بالعمل، فالوجود الحيقي لا يظهر إلاّ نتيجة شهرة عمله، فنشاطه الاجتماعي حركة للتاريخ والحق أن الوجود البشري مهمة وجود اجتماعي أيأن الوجود الاجتماعي، الانساني باعتباره وجود تاريخي هي عبارة عن وجود مع الغير"[1]، والتاريخ هو صيرورة الصباع الدامي من أجل انتزاع اعتراف الآخرين بحرية الذات واستقلالها.

لهذا كان الصراع بين العبد والسيد، كأحد المقولات التاريخية الهيجلية حيث يرى هيجل "إلى أن كل تقدم تحققه البشرية و في ضمار التحرر لابد من أن يمر بوعي العبد فالعبد هوى الذي يصل إلى تغيير العالم ولكن يظل السيد يسعى إلى ممارسة سلطة التملك عن طريق العمل"[2] ، "الخاء هو الأداة الفعالة في يد السيد من أجل العمل على تغيير الطبيعة فالسيد ليس له علاقة مع الطبيعةإلاّ من خلال الخادم ولما كان هذا الأخير غير راضي عن وضعه فإنه يبذل الجهد في سبيل العمل عن تغييره"[3].

---

[1] –العربي الميلود: الذات والغيرية في فلسفة بول ريكو، المرجع سابق، ص48.

[2] – بول ريكو: صراع التأويلات :دراسات هيرمينوطيقية تر: منذر عباس جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان،ط1، ص149 .

[3] –العربي الميلود : الذات والغيرية في فلسفة بول ريكو، المرجع سابق ،ص 49.

"يضيف هيجل إلى أن السيد لا يحقق سيئا في التاريخ فكل ترفي وتطور اجتماعي، فيقوم به الخادم بتوجيهه مجرى التاريخ عبر العمل على تغيير الحياة الاجتماعية، فالسيد لا يصلح لأي شيء المجتمع، فالعمل الذي يقوم به هو الذي سيسمح للوعي الذاتي بالسيطرة على الوجود الموضوعي"[1].

إن التمرد هو السبيل الوحيد للخلاص من سيطرة السيد على العبد الذي يصح معلنا القول بالرفض للعبودية كما يقول ألبير كامو في مقولته" ما لإنسان المتمرد؟ إنه انسان يقول لا يعني يرفض كل شيء عمدا"[2].

"إن حياة الانسان لا تزدهرإلاّ اذا عاش حياة اجتماعية منفتحة على اللآخر مثلما هي منفتحة على الذات"[3].

يعني هنا أنه بوجود الآنا والآخر تكون حياة هنيئة أقصد أن الانسان المتفرد لا بد له من وجود المجتمع، وعند غيابها عن بعضها تدميرتدميرا كليا لبعضها.

"لا ينفصل الآخر عن الذات بل هو شبهها وشبحها أو مقلوبها"[4]، يعني أن كلاهما متصل بالآخر ويجمع بينهما رابط وثيق وهما ثنائيات لعملة واحدة لا يمكن العرق بينهما.

" إن الذات هي بنت العلاقة بالآخر"[5]، ومنه فإن الذات جزء من الآخر يعني العلاقة التي بينهما علاقة انسجام واتساق ومكملين لبعضها البعض، فالآخر هو درب الآنا ورفيقها.

إن هناك علاقة تكاملية بين الذات والآخر،" الذات هي أيضا الآخر، والآخر هو أيضا ذات"[6].

---

[1] –المرجع نفسه، ص 50.

[2] ألبير كامو الانسان المتمرد: نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت ، ط2، 1980، ص 18.

[3] –د. ماجدة حمود: صورة الآخر في التراث العربي، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت لبنان، دط، ص9.

[4] –جاك دريدا: ما الآن؟ ماذا عن غد؟ الحدث، التفكيك، الخطاب، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2011، ص 150.

[5] –جاك دريدا: ما الأن؟ ماذا عن غد، المرجع سابق، ص 302 .

[6] –محمد شوقي الزين: الذات والآخر، تأملات معاصرة في العقل والسياسة والواقع، منشورات: ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ 2012 م، ص 09.

معنى هذا أن الذات والآخر وجهة وأصل واحد اتجاه بعض لا يمكن القطع بينهما، ولا يستطيعان المفارقة عن بعضهما.

"الآنا والآخر يستحيل أن ينفصل الواحد منهما عن الآخر في المعيش الفودي أو الجماعي للواقع الانساني"[1]، يمكن أن نقول على أن من الصعب التفرقة بينهما لأنهما من المستحيل العيش بدون بعض، فالآنا جزء من الآخر والآخر جزء من الأنا ووجهان في التعامل على بني البشر في العيش الواقعي.

في الأخير يمكن أن نقول العلاقة التي بينهما هي علاقة تداخل وترابط، فلا يمكن الأنا موجودة بدون الأخر والعكس.

ثانيا: صورة الآنا والآخر:

1- صورة الأنا:

"تتضح من خلال وصفها في مرآة الحياة الاجتماعية وهذا من خلال رؤية وايضاح الصور المشابهة أو المختلفة ،فأحيانا تظهر صراحة من مثل بخل الآخر في مقابل كرم الآنا، وأحيانا أخرى تعم وصف الآخر و حده دون ذكر الصورة المقابلة الآنا اليوم فهذا ينعكس سلبا على رؤيتنا للآخر، لهذا من الضروري فهم ذواتنا أولا ثم فهم الآخر وكيف تفاعلنا مع الآخر المختلف في العقيدة والمرتبة الاجتماعية والعرق" [2].

وتشير صورة الذات الجمعية بحد ذاتها إلى مختلف المعارف التي يمتلكها البشر لوصف تلك الشخصية التي يحملونها، فصورة الذات قد تكون فردية نابعة من تصور الشخص ذاته أو جماعية انطلاقا من جماعة، فهذه الذات الجمعية بحد ذاتها لا تختلف كثيرا عن ذات الفردية، وصورتها لدى الجماعة تبدي الخصائص نفسها التي تبرزها الذات الفردية مع الاختلاف بأن تصور هذه الذات يوجد لدى تعدد من الجماعات الانسانية أن يوجد لدى فرد انساني واحد.

---

[1] – أنطوان رومانوس: الذات ومقوماتها، دراسات عربية، عدد 09 السنة: 19 يناير 1983، ص71، نقلا عن الدكتور بشير بوبجرة، محمد الآنا والآخر، ورهنات الهوية في المنظومة الأدبية الجزائرية، دار تيفليت، دط ،ص12.

[2] – صفية بوزوايد، صورة الآخر في رواية رجالي لمليكة مقدم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، الجزائر2016-2017، ص12.

نجد أن الصورة الذاتية الجمعية لا تختلف عن الذات الفردية، وتتميز بالتعقيد اتجاهها وتتشكل منفرد وعي واحد اتجاه ذاته .

"أول أهم تعقيداتها هو أننا نعرف من أنفسنا أكثر بكثير مما نعرف حول الآخرين، أو مفاهيم الذوات الأخرى، وثاني من التعقيدات هو استمرارية انشغال الفكر بالمعرفة حولها وثالثها أننا نعيد النظر فيها باستمرار محاولين بذلك تفسير ظروفنا وواقعنا، ومما يجعل هذه المعرفة أكثر تعقيدا هي الصور التي تملكها جماعة معنية لذاتها في المستقبل بناءً على معرفة الماضي والحاضر"[1].

ومن أسباب تباين صورة الآنا أنّ "صورة الأنا تستند إلى تجارب وخبارا تغنية وكافية قام بها الأديب والمجتمع الذي يصوره، إذ ولد ونشأ فيه وهو يعرف العديد من أبنائه عن كثب وتربطه ببعضهم علاقات قرابة وصداقة وغيرها من العلاقات الاجتماعية والنفسية"[2].

من المختصر أننا نعرف أنفسنا أكثر من الآخرين والذات غير قابلة للتفسير مهما كانت الأحوال، وأنّ معرفة الذات تكمن في معرفة الماضي والحاضر والمستقبل، يعني تكون بصفة التعقيد.

بالإضافة إلى أن "الأديب الذي يصور مجتمعه هو ابن ذلك المجتمع وهو مرتبط به ماديا واجتماعيا ونفسيا وأخلاقيا، ومن المعروف أن للأديب الحق يحمل هموم مجتمعه ويحرص عليه حرصه على نفسه"[3].

هنا بالمختصر أن الأديب ابن مجتمعه كذلك لا بد ان يكون حريص على معرفة هموم مجتمعه ويحرص على أحوالها كيف ما لنفسه.

2- صورة الآخر:

قبل الانطلاق إلى دراسة صورة الآخر يجب التأكيد على نقطة مهمة وهي أن نفي الآخر وعدم الاعتراف به هو نفي للذات وذلك من منطلق "أن الانسان لا يمكنه العيش مستقلا بذاته،

---

[1] – مهنا يوسف حداد: أثر الصورة الذاتية في الموقف العربي من دولة اسرائيل بإشراف طاهر الحبيب وآخرون، صورة الآخر العربي ناظر ومنظور إليه، دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية، بعلم الاجتماعي، بيروت، لبنان، ط1،1999 ، ص 332.

[2] – ماجدة حمود: صورة الآخر التراث العربي منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص15.

[3] – حسين العويدات: الآخر في الثقافة العربية، من ق 6، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص360.

فهو من دون شك بحاجة ماسة إلى انشاء علاقات مع غيره تشعره بالسكينة والهدوء وتسهل عليه مرارة العيش وحيدا منعزلا عمن يحيط به"[1].

تدل هنا هذه المقولة على أن الانسان اجتماعي لا يقدر العيش منعزلا بذاته عن المجتمع لأنه هو بطبيعة الحال كائن اجتماعي، لأن انشاء العلاقات مع الآخرين تكون فيها آمان وراحة لأن العيش المنفرد مرارة وتعقيد.

وتظهر صورة الآخر دوما مرتبطة بالآنا" فالآخر هو الذي يكشف لنا عن أنفسنا ففي ما نتناول عبر هذه الرابطة أو نرفض من أشياء لا ندرك واقع الآخر بقدر ما ندرك واقعنا نحن"[2]، هنا الآنا دائما يجب أن تكون مرتبطة بالآخر لأنها بواسطته تكشفه وتكشف نفسها.

ويستخدم مصطلح صورة الآخر للدلالة على مجموعة الخصائص والمعتقدات التي تنتسبها للآخرين، ترى (نهوند القادري) "أن صورة الآخر هي تعبير أو تعابير ذات دلالات معينة ومقصودة، نرسم بواسطتها صفات فرد أو شعب أو مجموعة شعوب، بحيث تترك انطباعا سلبيا وايجابيا لدى القارئ أو متلقي هذه التعابير[3]"، هنا أن الآخر مرتبط بالآنا ارتباط خلال الصور يجمع بينهما وعلاقتهما تتحددمن خلال الصور التي تشكلها الآنا بواسطة هذه التعابير و الانطباعات سلبا وايجابيا لديها.

وفي السياق نفسه يعرف" أديب خضور" هذه الصورة "بأنها مجموعة من الأحكام والتصورات والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة ايجابية منها أو سلبية، التي يأخذها شعب أو جماعة أو مجتمع عن آخر، ويستخدمها منطلقا وأساسا لتقويه لهذا الشخص، ولتحديد موقفه وسلوكه إزاءه"[4]، بالمختصر المفيد أن صورة الآخر مرتبطة بالمواقف السلبية والايجابية المتوارثة منها من الذات إلى الآخر، التي قد تصبح سلوكه وأراءه منعزلة ومنعدمة من الآنا في رسم العلاقة بالنسبة إلى الآخر.

---

[1] –ينظر ميلاد حنا: قبول الآخر فكر واقتناع وممارسة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص90.

[2] – ماجدة حمودة: صورة الآخر في التراث العربي، المرجع سابق ص95.

[3] – حسين العويدات: الآخر في الثقافة العربية، (من ق 6حتى مطلع ق 20) ط1، بيروت، بينان، 2010، ص 360.

[4] – نقلا عن سميرة لحلوح وكاتية مالا: الأخر في الرواية الجزائرية "ابن الشعب العتيق "أنور بن مالك" مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،بجاية، الجزائر 2012–2013، ص17.

إن صورة الآخر تترجم أغلب الحالات عن موازين قوى وعن علائق تراتيبية، أو علاقات شرعية فعندما يكون المهيمن والأقوى في موقف ما يباين الآخر، فإن الصورة التي يحملها أو يقدمها عن الآخر لا يمكنها سوى أن تعبر عن الشعور بالتفوق عليه، والازدراء والاحتقار بل والكراهية ازاءه، يعني أن صورة الآخر انما شعبامجاورا يمكننا الاحتكاك به، فتعبر الصورة التي تحتها.

"قوالب جاهزة ثقافية ودينية واجتماعية، والصورة تغذيها قوى ومجموعات ضغط تمنح المشروعية لهيمنة اجتماعية سياسية، أو لاستعمال شعب وتشويه صورته"[1].

دائما ما يكون هذا التشويش ناتجا من الآنا عن طريق القوالب لتدمير صورة الآخر من خلال مشروعية الاجتماعية والفكرية ويعني تستخدم الأنا للآخر بالمقابل بالأفعال.

وتتضح صورة "الآخر لمؤشرات ايديولوجية وسياسية وفكرية، فهي متغيرة لا تتسم بالثبات والنمطية بل تتبدل حسب تلك المتغيرات، ويمكن الاستدلال على الآخر عبر مستويات متعددة : كالجنس/والعرق، أو عبر مستوى الدين: الدين مسلم/ أو غير المسلم، أو الطبقة الواحدة في المجتمع سيد / عبد، أوحتى في المكانة السياسية حاكما/محكوما"[2].

ونستنتج أن صورة الآخر لا تبقى ثابتة تعتبر مع الأنا ومتواصلة فيما بينهما عبر مستويات متباينة يعني أن الأنا والآخر في صلة بينهما وثيقة لا يمكن الانفصال بينهما.

وتتكون صورة الآخر لدينا "من عناصر انتقائية هي ما نريد أن نثبتها في أذهاننا عن هذا الآخر في حين تغيب عناصر أخرى لا تراها ولا نريد رؤيتها و الاعتراف بها"[3].

باختصار أن الانسان يصعب عليه تغيير ما يرسخ في ذهنه من أفكار أومواقف في مهما كانت غايتها، ومن طبعه أنه لا يتقبل حقيقة الوضع والتشبث بأفكار باطنية ويصبح مقتنعا بها مؤمنا

---

[1] – إياد عماوي: الآنا والآخر، ودورهما في رسم وتحديد العلاقة بين الوطن العربي والغرب، yadammawi26,02,2022,12h30www.que :educhowesr7

[2] – سعد فهد الذويخ: صورة الآخر في الشعر العربي، المرجع سابق، ص 10.

[3] – فتحي أبو العينين: صوق الذات وصورة الاخر في الخطاب الروائي العربي، تحليل سوسيولوجي لرواية محاولة الخروج ضمن كتاب صورة الآخر العربي، الطاهر لبيب وآخرون المرجع سابق، ص 813.

بها، يمكن أن يرى الكثيرة الأمور التي يجب أن يسمعها ويعترف ولكنه يتجاهلها تماما حيث يتقبل و يؤمن بالوهم ويرفض الحقيقة.

كما تقوم صورة الآخربرسم من خلال الواقع الذي ينبت فيه فعندما كان المجتمع في قوته وكانت ثقافته في مدها، لم يكن الآخر مشكلة أو جحيما وعندما فقد المجتمع قوته ومناعته واهتزت ثقافته، فانكمش دفاعا عن الذات أصبح الآخر الهدد لها عدوا لا ترى غيره، يعني نجاح وازدهار المجتمع راجع إلى الفرد وانعكاساتهعليه سواء ناجحا أم فاشلا فأي حال كان عليه المجتمع أم الفرد، فالأفراد هم صانعوا المجتمع المثالي وهم سبب في انحرافه والعكس صحيح جمع لأنهما لبعضها حليف.

المبحث الرابع: انبثاق واكتشاف الذات

1- الفلسفة المعاصرة وسؤال الذات

ختم ايمانويل كانط مؤلفهنحو السلام الدائم بقوله : "إن السلام الدائم الذي ينبغي أن يعقب ما سمي خطأ حتى الآن بمعاهدات الصلح (وهي في الحقيقة اتفاقيات هدنة) ليس فكرة جوفاء، إنما هو مهة تتحقق رويداً رويدً ا، و تقترب من غايتها بخطى واثقة مستمرة، ولا بد من الأمل بأن الفترات الزمنية التي تستغرقها هذه الخطوات الصاعدة باتجاه السلام الدائم تتسارع أكثر فأكثر"[1].

استخلص "كانط" من هذه المقولة أن اتفاقية السلام هي الأساس الدائم التي يعقب الخطأ نحو الصح بهاته المعاهدات الهدنة إلى الطريق صحيح من الأمل.

ولقد اعتبر ريكور من الرؤية الكانطية أنها أكثر وضوحاً وتجسد مشروع السلام الأبدي باعتباره حاملا فعليا لشفر الحقوق الانسانية.

هذه الحركة التسارعية التي نبأ بها كانط وتفاعل بهاريكور سرعان ما اتخذت مسلكا سلبيا، حول الفلسفة من المشروع يقارب المشكلات الوجودية والأزمات الانسانية ويبحث في سبيل فهمها واستيعابها بغية ايجاد حلول لها نابعة من الذات المفكرة، إلى مشروع يبحث في بعض الأسئلة الراهنة المحرجة المتعلقة بالفلسفة ذاتها وبمعنى الانسان، مما نتج عنه اعادة بعث سؤال الذات وتفعيل هذا المفهوم، دون إهمال المبحث الإكسيولوجي في تحديد وظيفته.

وفي داخل هذا السياق المأزوم للذات والفلسفة، والذي ينعت على أنه سياق تراجيدي حزين، يجعل من الذات هائمة بين لحظات العودة إلى المفاهيم السابقة التي تتأسس للظهور داخل الخطاب الفلسفي.

قاموس مفاهيمي جديد بدأ بتشكل في الفترة الراهنة، تسبب في ظهور اضمحلال مشروع التنوير الأوربي بسبب الحربين العالميتين الأولى والثانية،والتي غيرنا كثيرا في شكل أو أوربا وادخلت

[1] -امنوال كانط نحو السلام الدائم، محاولة فلسفية، ترجمة وتقديم تسجيل خوري، دار صادر، بيروت، ط1، 1985، ص99.

التساؤل حيال الدور التاريخي للفلسفة وللذات الفاعلة، فباتت الفلسفة المعاصرة تعايش أزمة وعي ومنهج .

أزمة وعي عودة فكرة الايديولوجيات الدينية والقومية، و بروزها كأكثر الموضوعات الواقعية، وأقواها تأثيرا في حياة الناس العلمية كما راحتتطرح نفسها كبدائل للفلسفة على المستوى الفكري التصويري، لتتحول الفلسفة في حد ذاتها إلى شكل من أشكال الأيديولوجيا كما يرى ماركس في الايديولوجية الألمانية، " فهي بالطبع ككل ايديولوجيا وهم يتجسد في أجهزة اجتماعية معينة، ولا يتمتع بأي استغلال ذاتي و لا يقوم بأي دور"[1]، قد عبر هوسرل في هذه المقولة على أن أزمة الوعي على أنها انبثاق وتحصن بالنسبة للذات كتطور للحقبة الانسانية التي تريد الحرية لوجودها وحياتها عن طريق العقل.

الأزمة الأخرى متمثلة في أزمة المنهج، والذي يتطلق أساسا بتراجع الفكر الفلسفي أمام النزعات العلمية المعاصرة، ولدا أمام محاولة احلال العقل التقني محل العقل التسؤ لي التأملي، ويترافق هذا الحديث عن أزمة المنهج في الفلسفة مع حديث النهايات، نهاية الميتافيزيقا، التاريخ، المثقف، الانسان،(الموت) الايديولوجيا.

2-الذات الفلسفية و أنسنة العالم:

عقب هزة الإرتحالة في أسئلة الأزمة التي تواجهها الفلسفة والذات الانسانية، والتي هي بصدد الانكفاء أو حتى الاضمحلال، وأمام هذا المد الجارف لتيار التقنية المهددة للوجود القيمي للإنسان، فلا سبيل إذن للمجتمعات المعاصرةإلاّ بالعودة دوما إلى الفلسفة اليونانية كما يؤكد على ذلك حميد غر إذ يرى أن العلوم والتكنولوجيات كلها واجهت تناقضات وكلما تعارضت مع الهدف الانساني الذي كان مخطط لها، كلما ظهرت الحاجة إلى تفسير صباحي ضلت الفلسفة اليونانية قضيةدوماً منذ بدايتها وإلى اليوم.

[1] – عبد السلام ابن عبد العلي: أسس الفكر الفلسفي المعاصر، مجاوزة الميتيفيزيقا، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص15.

فحتى السؤال ماهي الفلسفة ليس سؤال محرجا، لأن التساؤل عن معنى الفلسفة وكنهها، إنما هم الذي يكون الفلسفة أكثر مما يحددها الجواب عن هذا التساؤل، فكون التساؤل مازال يتولد باستمرار الغياب اجابات مطلقة له، فهذا يشكل قلقا فلسفيا وليس قلقا على الفلسفة، فالفلسفة الفعلية – كما يقول هوسرل في كتابة (الأزمة) أنها "لا زالت حيوية، بيد أن حيويتها تقوم في كفاحها من أجل معناها الحق والحقيقي، وبالنتيجة من أجل معنى بشرية حقا"[1].

يعني أن الفلسفة الفعلية تكون سبب معنى للبشرية من أجل الكفاح لمعناها الحقيقي لأنها حيوية تقوم وتقدر على كل شيء.

وإذا أجبرنا الفلسفة أن تدافع عن نفسها وتنتج على دعاوى إقصائها وإقصاء الذات في فهم وتفعيل الكينونة، كما أراد لها نتشه ذلك فباستطاعتها أن تقول " أيها الشعب النفيس !أهو خطإ إذا كنت مكرهة على التجول في بلادك عرافة مغامرة، وعلى التستر والتقنع كما لو كنت المتهمة وأنتم قضاتي؟ أنظرو فقط حالة أخي الفن !إن حالته كحالتي، فنحن تائهان وسط برارة،و لم نعد نعرف كيف تؤمن خلاصنا، صحيح أننا لا نملك مبررا، ولكن القضاة الذين يحكمون علينا لسوف يدينونكم أيضا..."[2].

هنانستخلص الفلسفة تحتج بالدفاع عن حقها كإقصاء الذات كمثل الآنا والآنا الذين لا يبدأ أن يستلزم أن يكونوا مع بعض، لأن الآنا والغير شيء متصل أبدي لأنه هناك جدال بينهما وعنف واتهام تابع.

أوقد تعاود الحفر في الفلسفة اليونانية باحثين عن ذلك التفسير الصباحي الذي وجهنا إليه "هيدغر" وسنجد هذه المرة مع هيرا قليطس" في جدل الحب والحرب ليعرفنا بالدور الفعلي للفلسفة، حينما يقول : الوظيفة الأولى للفلسفة البحث عن الأرض المشتركة بين النفوس المستيقظة، البحث

---

[1] –ايدموند هوسرل: أزمة العلوم الأوروبية والفونومينولوجيا ألترنسند دنتالية، مدخل إلى الفلسفة الفيونومينولوجية، ترجمة اسماعيل المصدق، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008، ص 56–57.

[2] – فريديريك نيتشه: الفلسفة العصر المأساوي الاغريق، تقديم ميشال فوكو، تعريب سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان،ط3، 2005، ص 46.

عن أرض الحب المودة والمجمعة، والتخلص من الكراهية التي هي البحث عن الأرض المتفردة بين النفوس النائمة، إن الأرض المشتركة هي أرض العقل لأن العقل واحد عند الجميع، أما الأرض المتفردة فهي أرض اللا عقل"[1]، يعني أن الفلسفة اليونانية تواكب على البحث عن المحبة مع الغير يعني أرض موحدة بين الأنا والآخر تستخدم بالعقل ، يعني الصلح والسلام.

لكن نجد أن المشكلة الأساسية تكمن في أن المدارس العلمية المعاصرة حاولت عقلنة كل ما هو لا عقلاني، فالبحث المضنى للفكر العلمي الغربي لرفع العلوم الانسانية إلى مصاف العلوم الأمبيريقية له هاجس تطلب عقلنة كل ما هو ذاتي ولعل هذا المد الجارف للعقلنة التي جاءت بها الأنوريةانتهت بفشل في جميع المجالات، فتبذرهم السلام الدائم الكانطي بمنطق لا عقلاني، مما دفع هوسرل للتفكير في الكينونة والذات برفعه الأبوخية (تعليق الحكم الحكم) البحث في الفيزيولوجي، ووضع الماهية يبين قوسين ولعل هذا التفكير قد جره إلى فهم ميلاد الغرب في اليونان.

إن التصورات المتعددة للفلسفة والانسان التي ارتأينا أن ننطلق منها لنحاول اكتشاف الذات وادراك الحقيقة الكامنة خلفها، تعبر بشكل مباشر عن أزمة أنطولوجية الانسان، فقد بحثت الوجودية مثلا في الوجود والماهية وبحثت الظواهرية في الوعي والوجود.

[1] – هيرا قليطس: جدل الحب والحرب ترجمة وتخديم مجاهد عبد المنعم، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت،ط2، 2006، ص 16-15.

الفصل الثاني

أزمة الهوية والصراع الحضاري بين المركزي والهامشي

المبحث الأول: صراع الهوية في الرواية

المبحث الثاني: الصراع الحضاري والثقافي في الرواية

المبحث الثالث: الشخصية وعلاقتها بالبنية السردية للرواية

المبحث الرابع: البطل المغترب في الرواية

المبحث الأول: صراع الهوية في الرواية

المطلب الأول: رمزية العنوان

عنوان رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" يتضمن دلالات رمزية عديدة، فالذئبة هنا ترمز إلى روما وتحيلنا بصورة غير مباشرة إلى أسطورة قديمة تروي قصة أخوين أرضعتهما ذئبة، ففي تاريخ "بلوتارخ" كان "رومولوس" أو ّل ملك روما وكلاهما أنثى ذئب ذلك حسب الأسطورة، فمعظم الرومان تقبلوا الرواية القائلة أن "رومولوس" وأخاه "ريموس" التوأم كانا طفلين متخلى عنهما وقد أرضعتهما ذئبة، فلما كبرا أسّسا مدينة روما على هضبة تشرف على نهر "التبير"، عرفت فيما بعد باسم هضبة "بالاتينا"[1]، ولذلك أعلن "عمارة لخوص" عن إمكانية الرضاعة من ذلك الحيوان المتوحش ويتضح ذلك من خلال شخصية البطل المهاجر الذي رضع من ثقافة إيطاليا ولغتها.

ولذلك استخدم الراوي رمز الذئبة في كل أجزاء الرواية ما جعل هواية البطل "أميديو" هي العواء، حيث ينتهي كل جزء من الأجزاء العشرة بعواء.

والذئبة في الرواية تأخذ صورة إيطاليا وهي محرقة الهُويات وهي التي توهم المهاجرين بإغرائية اللبن وطراوة الحضن ودفئ المقام، لتحيل الحليب إلى طعم للفتك به وافتراسه، وقد يحولون أنفسهم إلى ذئاب يتقنون صيحات العواء وافتراس كل شيء بعد ارتمائهم في حضن الذئبة" ما هو الفرق بين الحمامة والغراب؟

هل أنا غراب يريد تقليد الحمامة؟ ما هو العواء؟ العواء نوعان:

عواء الألم وعواء الفر ح، الكثير من المهاجرين المهمشين الذين يتوسدون زجاجة البيرة والخمر في حديقة ساحة "فيتوريو" لا يكفون عن العواء الحزين لأن عضة الذئبة قاسية ومؤلمة، أعتقد أن العواء في بعض الأحيان كالبكاء أما أنا فأعوي من شدة الفرح، أنا أرضع من ثدي الذئبة برفقة اللقيطين "رومولو" و"بوم"، أنا أعشق الذئبة ولا أستطيع الاستغناء عن حليبها.[2]

---

[1] https :wikipedia.org.

[2] عمارة لخوص: كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، دط، ص137.

نستخلص أن رمز الذئبة يمثل إيطاليا ولها العديد من الدلالات والرموز نذكر منها، القساوة، القوة، المكر، الغدر، الخيانة، كما أن العلاقة مع الذئبة هي علاقة الحياة والموت وذلك من خلال الصراع المباشر معها.

تتمثل الرموز والدلالات السلبية التي تحملها الذئبة فيما يلي:

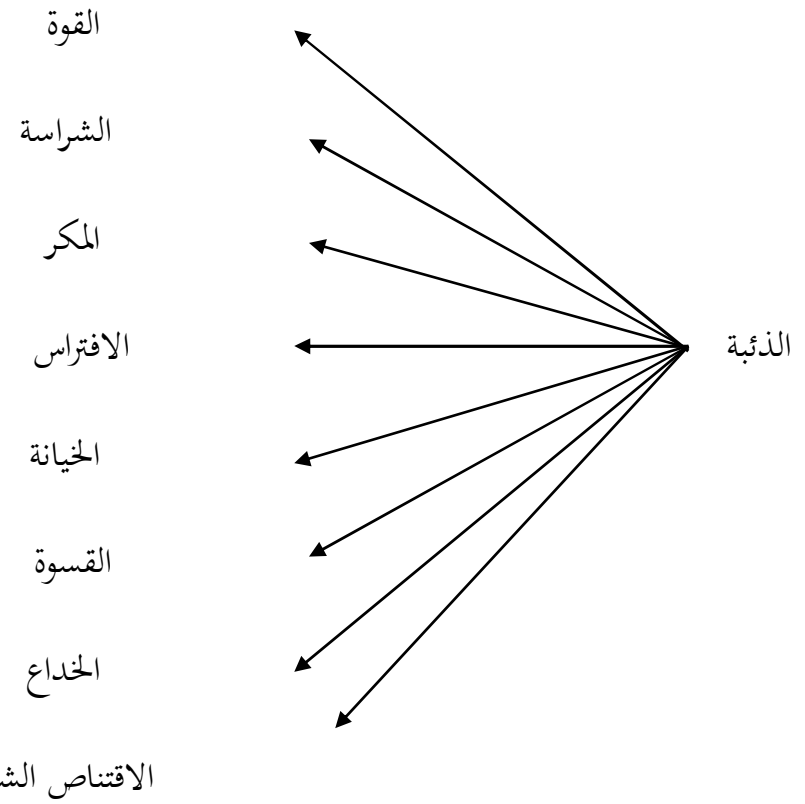

وتجلت لنا دلالة الذئبة الرمزية حيث صور لنا الروائي براءة الرضيع الذي يبحث عن قوته المتمثلة في حليب الأم الحنون وهي صورة عميقة راهنة حول المغترب الضائع في بلد غير بلده، وفي هوية وثقافة غير هويته وثقافته، أما عضة الذئبة فتدل على الأضرار النفسية أو ما يترتب عن سلب الهوية الأصلية بمحض إرادة الفرد أو عنوة .

المطلب الثاني: صراع الحضارات

يقول "**صموئيل هينتجتون** " أن "صدام الحضارات صراع قبائلي على نطاق عالمي والفروق الثقافية هي التي تحتل الأساس والمركز في التصنيف والتمييز بين البشر اليوم"[1]، والملاحظ أن هذا الصراع يمس كل حضارات العالم، ولا يخص فئة معينة دون أخرى، والشيء الذي يميز كل حضارة عن أخرى هي تلك الثقافات التي يمتلكها البشر، وبذلك نجد بأن الإنسان استطاع التحرر من تلك القيود والخوف الذي يسكنه من خلال التعبير عن ثقافته بالإبداع وهذا حافز مهم من شأنه إيصال صوته وخصوصياته الثقافية إلى أبعد الحدود.

يصور لنا "عمارة لخوص" الصراع حتى بين الإيطاليين مسلطا الضوء على الشرخ الذي يعيشه المجتمع الإيطالي في صراعه بين الشمال والجنوب، "أنطونيو" الميلاني ناقمة على روما وسكانها رغم احتضانها له ورغم إقامته وعمله فيها فتراه يقول" هكذا أهل الشمال يعملون وينتجون ويدفعون الضرائب وأهل الجنوب يستغلون هذه الأموال في إنتاج العصابات الإجرامية مثل المافيا في صقلية، ولاكامورا في نابولي، ولاندراغتا في كلابريا، وعصابات الاختطاف في سردينيا، المصيبة أن الشمال عملاق اقتصادي وقزم سياسي، هذه هي الحقيقة المرة"[2]

يتمظهر الصراع في نزاعات تشب بين بلدين أو أكثر في العالم، وهذا ما نلمسه في بعض مقاطع رواية " كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" ومنها المقطع الآتي:

' في الحرب العالمية الثانية قاتلنا الألمان ثم انقلبنا عليهم، وتحالفنا مع الأمريكيين، لا أزال أذكر الجنود الأمريكيين في نابولي'[3]

---

[1] صمويل هنتجون: صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، تر: طلعت الشايب، تق: إصلاح قنصوة، ط2، دار سطور القاهرة، 1999 ص 10.

[2] الرواية، ص 160.

[3] المصدر السابق، ص 43.

وهذه علامة صريحة على ما حدث غداة الحرب العالمية الثانية، حيث توجه القارئ نحو مظهر بارز من مظاهر الصراع بين معسكري الشرق والغرب الذي لا تزال أعراضه مميزة للخارطة السياسية الدولية المعاصرة.

وصحيح أن الصراع ليس بالشيء الذي يفتخر به الإنسان، لكن ينجم عنه صدام حضاري ما يخلق الاحتكاك الحضاري والمزيج بين الثقافات، في رواية " لخوص" نجد مهاجرين قد انتقلوا من مختلف البلدان إلى بلد واحد (إيطاليا) وبيان ذلك في الرواية في المقطع التالي:

"لقد التقيت في مطاعم روما بالكثير من الشبان الإيطاليين القادمين من نابولي وكلابريا، وسردينيا، وصقلية وباري وغيرها من المدن الجنوبية"[1]

فبسبب الصدام أو بفضله نجد أشخاصا من مختلف الأجناس والثقافات في بلد واحد، وعبر هذا اللقاء يتمكن الإنسان من تبادل أطراف الحديث بمختلف اللغات واللهجات وكذا التعرف إلى أشخاص من مختلف الثقافات والاندماج معهم.

كذلك نجد "**فرانز فانون**" قد مهد لقضية الصدام بين الحضارة العربية والغربية، ذلك أن أوروبا قد أكثرت الانقسامات والتعارضات وصنعت طبقات وخلقت في بعض الأحيان نزاعات عرقية وحاولت بجميع الحيل أن تولد وأن تزيد انقسام المجتمعات المستعمر إلى طبقات"[2]، وذلك حسب المكانة الاجتماعية، إذ نجد ثلاث طبقات فتحتل البورجوازية المرتبة الأولى، وهي الطبقة الحاكمة المالكة لوسائل الإنتاج، ثم تأتي الوسطى وهي عامية المجتمع التي تقع وسط الهرم الاجتماعي ، وبعدها تأتي الكادحة وهي الطبقة الفقيرة (الفلاحين) والمهمشة من قبل الطبقة الحاكمة ما جعل الدول المستعمرة تتراجع وتنحصر في مستوى واحد.

---

[1] الرواية ، ص13.

[2] فرانز فانون: معذبو الأرض، تر: سامي الدروبي، وجمال الأناسي، ط1، دار الأبحاث والنشر، القاهرة، 2014، ص22.

المبحث الثاني: الصراع الحضاري والثقافي في الرواية

المطلب الأوّل: جدلية الأنا والآخر في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك"

تعد قضية الأنا والآخر من المواضيع التي تعرضت لها الأعمال الروائية، فالصراع والجدال القائم بين الأنا والآخر ليس بقضية جديدة في حياة الإنسان، إذ ثمة جدل قائم ومستمر في حياة البشر بين الأنا وذاتها من جهة، وبينها وبين الآخر من جهة أخرى، بطبيعة الحال فإن الأنا تتعين على المستوى اللغوي في متكلم بعينه، وتتحدد على المستوى السيكولوجي عبر حالات الوعي الذاتي[1]، أما الآخر فيظل يفرض نفسه على المجتمعات الأخرى والتوسع في كل مجالات حياته، في حين تبقى الأنا منكمشة في الدفاع عن ذاتها، ما يفقدها قوتها أو يضعفها ويفككها.

ومن خلال هذه الرواية قد ميّز من خلال قراءتها وجل تجربتها قد ركز الروائي على جل حال أناه وأنا غيره، وهذا ما جعل مشكلة وصراع كبير بينهم إذا: " يتركز مفهوم الذات على وعي الإنسان كفرد، ووعيه ضمن مجموعة أفراد"[2] ومن خلال هذه المقولة الأنا هو رفض الآخر وعدم تقبله وذلك من خلال معاناة الفرد من قمع، لذلك وقع خصام وعدم وجود الآخر.

وغالبا ما يسلط الروائي في أعماله الروائية الضوء على العلاقة بين الأنا التي تمثل الذات العربية، والآخر الذي يرمز إلى الثقافة الغربية، وبذلك نجد أن " الآخر هو المختلف في الجنس أو الانتماء الديني أو الفكري أو العرقي، وتتضح إشكالية الأنا (العربية الإسلامية) والآخر الغربي بسبب سوء التفاهم والمواجهة السياسية والعسكرية[3].

أما بالنسبة إلى الأنا " فبقيت منغلقة على ذاتها حتى أجبرت على الاحتكاك مع الآخر ليحييها وتتفتح به على العالم، وهذا الاختلاط أصبح ضروريا في منظورها ولا يمكن الاستفادة من معارفها حين تواجهه تتعرف على نقاط ضعفها فتندفع إلى تغييرها.[4]

---

[1] – نجيب الحمادي: جدلية الأنا والآخر، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص07.

[2] – حكيم أو مقران: البحث عن الذات في الرواية الجزائرية(الطاهر وطار) دار المغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر 2005، ص22.

[3] – ماجدة حمودة: إشكالية الأنا والآخر، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة 1996، ص07.

[4] – المرجع نفسه، ص8.

والآخر غالبا ما يرى نفسه كاملا وأحسن في كل ما يفعله وأن الأنا مخطئ وغير كاملة وسيئة في كل سلوكياتها وأعمالها لكن على الرغم من كل هذه الاعتقادات تبقى ثنائية الأنا والآخر تشكل كتلة واحدة، وعلاقة الأنا والآخر لا يمكن أن نحددها ونثبتها باعتبارها علاقة متغيرة" فغالبا ما يرتبط التناقض والتضاد بين الأنا والآخر في أعلى تجلياته حدة، كما يصوره ذلك النمط من الروايات الحضارية إلى العنف والفجيعة والمأساة"[1]، فتصل النزاعات بينهما إلى الاغتيال أو أكثر من ذلك، شن حروب لالتهام حقوق الآخر.

نجد رواية " كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" التي عالجت علاقة الأنا بالآخر حيث تناولت موضوع الهجرة من مختلف بلدان العالم إلى روما، ويقول " بارويز منصور" "كلما رأيتني متوجها نحو المصعد، تطلق العنان لحنجرتها وايو!وايو! وايو! من عادتنا في إيران احترام الشيوخ والعجائز وتجنب الألفاظ البذيئة"[2]

فالبوابة "بندتا" تظهر حقدها وكرهها الشديدين "لبرويز"، باعتبارها من السكان الأصليين على عكسه هو الذي كان مهاجرا من " إيران" ولكنّه على الرغم من الإساءة والشتم اللذين يتلقاهما من البوابة، إلا أنه يكتفي بشكرها.

ويضيف " لقد قال لي " الغلادياتور "" لا حق لك في الكلام،، هل فهمت أيها الأجنبي الحقير؟" ثم أخذ يصرح في وجهي:..." إيطاليا للإيطاليين ! إيطاليا للإيطاليين!..." [3]

فيعامل المهاجرون معاملة سيّئة حتى وإن لم يقترفوا أي ذنب فهم لا يتوقفون عن إهانتهم وإسماعهم كلاما جارحا، وبهذا نصل إلى أنه مهما فعلت الأنا إلا أن الآخر يتفوق في كل مرة سواء رضيت أم أبت.

---

[1] – خالد محمد فرح: جدل الأنا والآخر في أعمال الطيب صالح، مقال الأربعاء30 ديسمبر 2009، اسود النيل اسبانيا .WWW. SOUDANILE/601

[2] – الرواية، ص14.

[3] – المصدر نفسه، ص 122.

المطلب الثاني: تفاعل الشخصيات وحواريتها

تعتبر الشخصية عنصرا مهما من عناصر النص الروائي، وقد استطاع "**فليب هامون**" أن يحددها بدقة كبيرة عندما نظر إليها من منظور سيميولوجي يقول " إن الشخصية باعتبارها مفهوما سيميولوجيا يمكن أن تحدد في مقاربة أولى كمورفيم مفصل بشكل مضاعف غير ثابت ومتجل في دال لا متواصل (مجموعة الإشارات)، يحيل على مدلول لا متواصل (معنى أو قيمة شخصية)[1].

نستنتج من خلال هذا القول أن الشخصية ترتبط بالوظيفة النحوية التي تتعلق بمحتوى النص.

في رواية " كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" تجد تنوعا في الشخصيات، إذ نجد الرئيسية منها والثانوية، فتعد شخصية البطل في الرواية، وكذا في الفنون الأدبية الأخرى، صاحبة الدور الرئيسي، كما تؤدي الشخصية الرئيسية دورا معتبرا في تطور الحدث داخل الرواية.

وفي الرواية نجد الشخصية الرئيسية في:

أحمد سلمي أميديو: وهو الشخصية الرئيسية، ومهاجر من الجزائر، وقد هاجر أحمد إلى إيطاليا وهناك أصبح اسمه أميديو وكان محبوبا من جميع أبناء قريته كما يصفه ابن حيّه "**عبد الله بن قدرو**" قائلا" كان أحمد شخصا محبوبا ومحترما في الحومة، لا أذكر أنه تخاصم مع أحد رغم أن الاشتباكات بين أولاد الحومة أو بين أبناء الحومات المجاورة عادة منتشرة بكثرة في أحياء الجزائر العاصمة."[2]

كما تميز "**أميديو**" بتفوقه على المهاجرين الآخرين من خلال فرض نفسه في المجتمع الإيطالي، كما شكلت شخصيته ملتقى جميع الشخوص في الرواية باعتبار تفوقه على الذئبة رمز روما بقوله" أنا لست في فم الذئبة ...لقد خرجت من فم الذئبة وارتميت في أحضانها حتى ارتويت من حليبها أووووو"[3]

---

[1]- فليب هامون: سيميولوجية الشخصية الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الكلام، الرباط، 1990، ص26.

[2]- الرواية ، ص131.

[3]- المصدر نفسه، ص 49.

ف"**أميديو**" يمثل شخصية البطل الأسطوري، وإن علاقته بجميع شخصيات الرواية هي علاقة إيجابية وإنه دائما يواجه مشكلات الآخرين ببراعة، ويتميز بالنضج، كما أنه محترم ومحبوب لدى الجميع، ويقف إلى جانبهم في أوقاتهم الصعبة.

وتقول "ماريا كريستينا غونزاليز" " عندما أتزوج وأنجب ولدا سأسميه "أميديو"، هذا عهد قطعته على نفسي منذ سنوات، للأسف ليومنا هذا لم أذق حلاوة الإنجاب... !

سيلينيور "أميديو" هو الوحيد الذي يعطف علي ّ ويقف إلى جانبي في أوقات المحن[1]

فعندما تحكي له عن المشكلات التي تتعرض لها دائما كان يستمع لها ويساعدها.

كما يقول "بارويز منصور صمدي" من جهته " أميديو" كالشاي الساخن في يوم بارد "[2]

تمتلك شخصية "أميديو" نظرة إيجابية إلى الحياة البعيدة عن الهموم، كما أنه الشخص الذي يتمكن من إسعاد غيره وإضحاكهم، فلا يكن ّ لأحد عداوة وليس لديه مشاكل مع الآخرين، بل هو متسامح مع الكل.

إن شخصية البطل الذي "أميديو" تعيش تمزقا عاطفيا فهي دائما تستذكر وتسترجع ماضيها المرتبط بحبيبته وهذا ما عبر ّ عنه المقطع الآتي " في إحدى المرات استيقظ من نومه مفزعا وهو يردد بحة ! بحة كان العرق يتصبب في جبينه كأنه فر ّ من الجحيم.[3]

ومن خلال هذا نستخلص بأن البطل "أميديو" يعيش صراعا داخليا وذلك من خلال بعده عن وطنه الذي عاش فيه طفولته، وحب ّه الذي دفنه في الوطن الجديد من جهة أخرى، يقول "أميديو" " أكره الأماكن الضيقة ما عدا هذا المرحاض، هذا عشي"[4]

---

[1] – الرواية، ص 73.

[2] – المصدر نفسه، ص11

[3] – م ن ، ص 120

[4] – م ن ،ص 45.

بالإضافة إلى الشخصيات الرئيسية هناك شخصيات ثانوية ذات أدوار مهمة لا تخلو منها الرواية، فالشخصية الثانوية دورها بسيط ومساحتها ضيّقة داخل العمل الروائي، بحيث تشكل معيارا مهما داخل الرواية، فلكل شخصية رسالة تؤديها وتتمثل هذه الشخصيات الثانوية فيما يلي:

1- باروز منصور صمدي: هي شخصية إيرانية مهاجرة تصارع من أجل البقاء وإثبات الذات للآخر مع الحفاظ على هويته الأصلية، وعمل كغاسل صحون في المطاعم، فقد كان يملك شيراز مطعما حيث نجده يقول " أما أنا فأرتاح في المطبخ، فلا غرابة في ذلك، فأنا طبّاخ ورثة أصول الطبخ أبا عن جد، وليس غاسلا للصحون كما هو شائع عني في مطاعم روما"[1].

وكذلك كان لا يتقن اللغة الإيطالية، لذلك واجه مشاكل عدّة في الحصول على العمل وكان يتعاطى الخمر بكثرة، وكان يرى "أميديو" بأنه قدوته في الحياة.

2- **بندتا أسبوزيتو**: شخصية تمثل الجنوب الإيطالي تعمل كبوابة في ساحة " فيتوريو" وهي أقدم بوابة في روما وتشكل هاته الشخصية الفرد الإيطالي الناقد للسياسة من خلال قولها" تنكر لكل من يقوم بعمله على أحسن وجه، وتحب المقصرين".[2]

ترى بأن "أميديو" إيطالي أصيل بحيث تقول:" بإمكاني التمييز بين الإيطالي والأجانب ...إذ كان السينيور "أميديو" أجنبيا كما تدّعون فمن هو الإيطالي حقا".[3]

3- **إلزابتا فابياني**: إمرأة من روما تسكن في الطابق الثاني من العمارة، لها ابن وحيد اسمه ألبيرتو وتركها تعيش وحيدة مع كلب صغير سمته "فالنتينو"، ثم اختفى وقتل، وهي امرأة عنصرية تكره مهاجرين وقررت أن لا تدفع الضرائب.

تقول" إذا لم يعد "فالنتينو" سالما معافى فإني لن أدفع الضرائب بعد اليوم، بل سأهاجر إلى سويسرا بلا إبطاء، ولن أرجع إلى إيطاليا أبدا"[4].

---

[1]- لرواية ،ص17

[2] - المصدر نفسه، ص، 17

[3] - م ن، ص 34-35.

[4]- م ن، ص 67.

وهي شخصية مدمنة على حب الكلاب كما أنها وصلت حد الجنون لفقدان كلبها "**فالنتينو**" وحزنت كثيرا لفراقه.

وتتجلى علاقة الشخصية الرئيسية بالشخصية الثانوية فيما يلي:

- علاقة "بارويز منصور صمدي" مع "أميديو":

يقول "بارويز" " لم أخرج عن الموضوع على الإطلاق بل "أميديو" في صلب الحديث، الرجاء أن تصبروا علي قليلا، لا شك أنكم تعرفون أنّ "أميديو" هو صديقي الوحيد في روما بل أكثر من صديق، لا أبالغ إذا قلت إنه في مقام أخي "عبّاس"، أنا أحب "أميديو" كثيرا رغم أنه مدمن على أكل البيتزا"[1].

ويقول أيضا" "أميديو" يرافقني دوما لقضاء بعض المشاوير البيروقراطية كتجديد الإقامة واستصدار بعض الوثائق الإدارية"[2].

ومن هذه المقاطع نستنتج أن علاقة "أميديو" ب بارويز" هي علاقة صداقة.

- علاقة "بندتا" "بأميديو"

تقول "بندتا" " يجب أن تعرفوا أن السنيور "أميديو" هو الوحيد الذي يمتنع عن استعمال المصعد في هذه العمارة احتراما لي ، فهو يدرك المصاعب التي تنهال على رأسي كلما تعطل"[3]

وتقول أيضا" كنت أتحدث عن السينيور "أميديو" أليس كذلك، بعد ذلك بوقت قصير جاء للإقامة مع "ستيفانيا"، هل تستحق "ستيفانيا مسارو" شابا مثل السينيور "أميديو""[4].

إن "بندتا" امرأة من نابولي، وهي بوابة قضت حياتها في حراسة عمارة في روما، تكره الأجانب ودائما تتذمر وتشتكي منهم في كل شيء، وهي عنصرية تعامل المهاجرين الذين يقطنون في العمارة بشكل مذل، ماعدا "**أميديو**" الذي تحبه، لأنها تظنه من بلد إيطاليا باعتباره يتقن اللغة الإيطالية

---

[1]- الرواية ص، 10.

[2]- المصدر نفسه ص، 20.

[3] - م ن، ص 36-37 .

[4]- م ن، ص، 37.

بجدارة على خلاف زوجته "ستيفانيا" التي تكرهها، ف"أميديو" لا يحب إزعاجها والصعود في المصعد، بل يستعمل السلالم لتفادي الشجار لأنها على استعداد دائم لتوبيخ سكان العمارة من أجل المصعد.

- **علاقة إقبال أمير الله بأميديو:**

يقول " السنيور أميديو"طيّب كعصير المانجو، كان لا يتأخر عن مساعدتنا في كتابة الشكاوى، وإعطائنا النصائح اللازمة ....لازلت أذكر وقوفه جنبي ومساعدته لحلّ مشكلتي"[1]

يضيف أيضا " السينيور أميديو من الإيطاليين القلائل الذين يأتون عندي لشراء بعض المواد الغذائية"[2]

إن شخصية إقبال أمير الله ترى أن أميديو كالدواء على الجرح لأنه مستعد دائما لتقديم المساعدة، فإقبال يميز أميديو عن غيره من الإيطاليين، لأن أميديو هو الإيطالي الوحيد في تلك العمارة الذي لا يمارس العنصرية ولا ينبذ الآخرين.

[1]- الرواية ، ص 52.

[2]- المصدر نفسه ، ص 49.

المبحث الثالث: الشخصية وعلاقتها بالبنية السردية للرواية

المطلب الأوّل: سيمياء الحدث وعلاقته بالشخصيات

1/ أحداث رئيسية: يمكن أن نحدد مفهوم الحدث على أنه " مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا تسلسليا تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، فهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى[1].

نفهم من هذا التعريف أن الرواية لا بد أن تتقيد من أوّلها إلى آخرها بكل القواعد الأساسية حسب الترتيب لكل جزء من أجزائها.

كما أن الكاتب هو الذي يحدد مسار أحداث قصة هذه الرواية من بدايتها إلى نهايتها من خلال نظرته الخاصة، ويبدأها رويدا رويدا متبعا المنهج الزمني....وقد تبدأ القصة بنهايتها.[2]

لا تأتي الأحداث في الرواية على القدر نفسه من الأهمية ولذلك أمكن تقسيمها إلى نوعين: وهي تلك التي تشكل لحظات سردية ترفع الحكاية إلى نقاط حاسمة و أساسية في الخط الذي تتبعه، وأخرى توابع يمكن حذفها دون تأثر المنطق السردي.[3] ولذلك يمكن تقسيم أحداث روايتنا إلى ما يلي:

1- **الأحداث الرئيسية** تتجلى الأحداث الرئيسية في رواية " كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" في اختفاء البطل أميديو الذي تزامن اختفائه مع مقتل الشاب الإيطالي لورانزو مانفريدي الملقب بالغلادياتور مما أثار الشكوك حوله بعد اكتشاف أنه مهاجر وليس إيطالي، حيث تتضارب الآراء بين شخصيات الرواية حول اتهام البطل **أميديو** بجريمة القتل، فقد توحدت آراءهم حول براءته سواء من جانب الإيطاليين أو المهاجرين، كما شكلت جريمة القتل والاختطاف محور الأحداث وبعدا

---

[1] – عبد القادر أبو شريفة: حسين لاقي قزق، تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2008، ص124.

[2] – المرجع نفسه، ص125.

[3] – عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية عينة الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط1، 2004، ص68.

دلاليا في الرواية من خلال ربطها بالشخصيات الروائية مما جعل الصراع يشتد بينهم بغية الوصول إلى الحقيقة.

نلاحظ أن منظور الحدث الروائي جاء على وتيرة واحدة من البداية إلى النهاية من خلال اختفاء البطل وجريمة القتل التي صارت فجأة، واختفاء الكلب فلنتينو[1]، والجانب الخفي للشخصية الغلادياتور تتضح العلاقة الارتباطية بين القتل واختفاء الكلب، ثم تعود الأحداث للسير ومتابعة هذه القصة إلى أن تصل إلى شخصية أخرى والتي تكمن في مفتش الشرطة ماورو بيتاريني أنها كشفت لغز الجريمة الذي صار وحددت براءة أميديو في قولها " أحمد سالمي المدعو أميديو ليس هو قاتل لورانزو مانفريدي المدعو الغلادياتور.[2]

وقد قامت بعدة مهام مهمة حتى أوصلت إلى فك هذا الغموض بتحديد القاتل وعلاقة اختفاء الكلب بالضحية " هل تذكرون اختفاء الكلب الصغير فلنتينو قبل أسابيع من حدوث الجريمة؟ كان لورانزو وراء هذه العملية....تمكنت إلزابيتا فابياني من اكتشاف المسؤول عن اختفاء كلبها وقررت الانتقام منه شر انتقام إثر تأكدها من العذاب الشنيع الذي ذاقه الكلب الصغير قبل موته....التحقيق انتهى والزابيتا هي التي قتلت لورنزو المدعو الغلادياتور.....[3] ، هذه المقولة نستنتج منها حل اللغز الذي كان غامض من طرف مفتش الشرطة وظهرت الحقيقة في النهاية وتبين القاتل من هو.

2- **الأحداث الثانوية:** هاته الأحداث التي تشكل توابع يمكن حذفها دون تأثر المنطق السردي على عكس الأحداث الرئيسية التي تعتبر مركز العمل الروائي وهي كالآتي:

---

[1]- الرواية ، ص 41.

[2]- المصدر نفسه ، ص 146.

[3] - م ن، ص148.

الحدث الأوّل: شخصية بارويز منصور الصمدي

1-1 حادثة الإضراب عن الكلام:

هذه الحادثة شكلت بعدا رمزيا أساسيا في الرواية من خلال شخصية (بارويز منصور الصمدي) حيث خاطبهم في قوله " قلت لكم بكيت طويلا وشربت كثيرا، ثم خطرت ببالي فكرة مدهشة، عدت في الحال إلى البادية حيث كنت أقيم، أخذت إبرة وخيط ونفذت فكرتي لا أزال أذكر صرخة المساعدة الاجتماعية: يا إلاهي " بارويز " خاط .....فمه"[1]، نستنتج من هنا أن بارويز منصور صمدي كان قد خاط فمه وأراد أن يتكلم بصمته دون اهتزاز الفم لأنه كان مهددا بالقتل، هذه الحقيقة التي أراد أن يبررها وحقيقة أنه مكمم الفم.

وهنا نجد شخصية أميديو تتساءل عن الحقيقة بقولها: ...من يملك الحقيقة؟ بل ما هي الحقيقة؟ هل تقال الحقيقة باللسان؟ قال بارويز حقيقته مكمم الفم، خاط فمه وتكلم بصمته....[2].

2-1 حادثة إطعام الحمام:

قد أطال الوقت كثيرا بين بارويز والشرطة الإيطالية حول إطعام الحمام ساحة سانتا ماريا ما جوري، فهاته الشخصية تتساءل عن طبيعة القانون في روما بقولها: ... هل إعطاء القمح للحمام جريمة يعاقب عليها القانون الإيطالي؟ بذلت كل ما في وسعي لأشرح لهم أن الحمام هو شعار السلام في كل الأعراف بل هو شعار الأمم المتحدة، أتساءل كيف تمنعني السلطات الإيطالية من إطعام الحمام في عضو في الأمم المتحدة....[3]، هنا هذه المقولة تشرح أنه يجوز إعطاء القمح وليس جريمة لأنه شعار السلام، ولكن السلطات الإيطالية تمنعه من ذلك.

كما يبرر لنا الروائي محبة " بارويز" للحمام من خلال شخصية السارد (أميديو) في قوله " يعشق بارويز الحمام عشقا لا حدود له لأنه على قناعة راسخة أن حمامة ما ستحط على كتفه ذات

---

[1]- الرواية ، ص22.

[2]- المصدر نفسه، ص 30.

[3]- م ن ، ص 24.

يوم حاملة رسالة من زو جته وأطفاله...[1]، من هذا المقطع يبرر لنا هوس **بارويز** بالحمام ومحبته له وأنه أقسم وأوفى أن يطعمه ويحبه.

2-1 الحدث الثاني: شخصية إقبال أمير الله

يمكن هذا الحدث في مشكلة الخلط بين الاسم واللقب لدى هذه الشخصية، وذلك في قوله: "بدأت مشكلتي مع الشرطة عندما ذهبت لسحب وثيقة الإقامة لاحظت أنهم خلطوا بين الاسم واللقب، حاولت أن أشرح لهم أن اسمي **إقبال** ولقبي **أمير الله**.... للأسف محاولاتي باءت بالفشل، ظللت يوميا أذهب وأرجع من قسم الشرطة حتى نفذ صبر المفتش وقال لي: ...أنا اسمي الكامل (**ماريو روسو**) ولا فرق بين **ماريو روسو** و **روسو ماريو**) كذلك نفس الشيء اسمك ....[2]، هذا المقطع يبين لنا الصراع بين الثقافتين ومن عادتها الإرفاق بالاسم الذي يثبت نسبه على عكس الآخر الذي يخلط بين الاسم واللقب.

3-1 الحدث الثالث: ماريا كريستينا غونزاليز:

تتجلى هذه الشخصية من فعل الإجهاض والعلاقات الغير شرعية التي تمارس تحت سلطة الآخر وما تعانيه من الوحدة والخوف.

ولعل عدم الاطمئنان والشعور سببه سلطة الآخر في قولها:..." أريد أن أشعر باطمئنان لكن المصيبة أنني بلا وثائق، إنني كالقارب الصغير الذي تحطم شراعه وصار تحت رحمة الصخور والأمواج..."[3]

هذا يحدد لنا سلطة الآخر وقوته بالعدوانية والتخلص بما يربط بالهوية الإيطالية والصراع من أجل البقاء وفرض النفس.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 30.

[2]- الرواية، ص52..

[3]- المصدر نفسه ، ص 76.

1-4 الحدث الرابع: أنطونيو ماريني:

يدور الحدث مع الشخصية حول المصعد في ساحة فيتوريو حيث تعتبر هذه الشخصية رمز للحضارة في قولها: ...." المصعد وسيلة حضارية تهدف إلى ربح الوقت وادخار الجهد، فهي لا تقل أهمية عن المترو والطائرة...[1].

نفهم من هنا أن المصعد رمز حضاري في الرواية وأساسي لها حيث بدأت الأحداث من عنده هو بالجريمة التي وقعت فيه، ومن ضمن هذه القضية قد صورت حادثة المصعد صراع الحضارات عبر وجهات نظر متعددة مع الشخصيات الأخرى حول قواعد استعمال هذا المصعد.

وبهذا الحدث قد صورت حادثة صراع عنيف حول المصعد بعدا دلاليا يتمثل في صراع الإيديولوجيات والأفكار بين شخصيات الرواية.

1-5 الحدث الخامس: يوهان فان مارتن

هذا الحدث شكل صراعا مع هذه الشخصية بين الثقافات والأفكار التي تحمل بعض الغرامات من الماريخوانا والتي لا يعاقب عليها القانون الهولندي ولكن في إيطاليا عليها عقوبة على حد قول مفتش الشرطة:"... روما ليست جنة المدمنين على المخدرات مثل امستردام، المتاجرة بالمخدرات ممنوعة في إيطاليا....الحيازة على غرامات من الماريخوانا جنحة يعاقب عليها القانون...."[2]، هنا هذه المقولة تبين لنا أنه من الضروري وجود العقاب ليس مثل الهيئات الأخرى.

أيضا يمكن إبراز الصراع الذي يوجد بين الثقافتين يمكن القول..." ..أنا لا أفهم لماذا توقفونني؟ لقد دفعت لها المال المتفق عليه مسبقا، أنا لم أرتكب أي جنحة ضد القانون، أليس هذا الشارع هو المخصص لبائعات الجنس على غرار الأضواء الحمراء في أمستردام..."[3]، يعني هنا يمكن

---

[1]- الرواية، ص 76.

[2]- الرواية، ص 98.

[3]- المصدر نفسه، ص 98..

القول بأن الصراع الموجود بين الهولندية في أمستردام و إيطاليا في روما يتجلى في العادات والقانون صراع حاسم من أجل إثبات الذات.

6-1 الحدث السادس: ستيفانيا ماسارو

يتكيف هذا الحدث مع الشخصية في انتقال أميديو للعيش مع ستيفانيتا في شقتها بساحة فيتويو، بحيث يمكن للبطل أميديو أنه قد اندمج في ثقافة الذئبة التي تتقمصها ستيفانيا، وهذا الحدث جزء من حياة أميديو واكتشافه من خلال الكوابيس التي تلاحقه طوال حياته من ماضيه إلى حاضره ومازالت **** في ذاكرته بالحرف الواحد.

نستنتج من خلال هذا الحدث الذي توصلنا إليه في الخلاصة أن أحداث الرواية مرتبطة بوثيقة مع الشخصيات من خلال الأبعاد الرمزية في هذه الرواية.

المطلب الثاني: سيمياء الزمن وعلاقته بالشخصيات

يعد الزمن إحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية، وأن الزمن هو عنصر مهم لأنه لا بد لفكرة الكاتب أن تتقيد في الشخصية وأن تتوحد لها خلفية معينة تتواءم من حيث تعبيرها عن تلك الفكرة وتتمثل هذه الخلفية في تواجد الشخصية الروائية في مكان ما وزمان ما[1].

القصة ترتبط ارتباطا وثيقا بالزمن والمكان فهما الأساسيان في الرواية، فالزمن بمثابة الإيقاع الخفي يمكن من ضبط الأحداث المتسلسلة، والمركز الأساسي الذي يحدد حركة الصراع الدرامي فيه[2].

الاسترجاع:

يعرف هذا المصطلح على كل ذكر لاحق لحدث وقع مسبقا[3]، وهو لا يأتي ***** وإنما يحقق وظائف عديدة ومختلفة في النص، ويعمل على الحاضر بالتحديد بمساعدتها في فهم الأحداث[4].

---

[1]- سناء الجماء: صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، كنوز المعرفة العلمية، الأردن، عمان، ط1، 2011، ص116.

[2]- المرجع نفسه، ص 161.

[3]- المرجع نفسه، ص 71.

[4]- ضياء غني لفتة، عواد كاظم لفتة: سردية النص الأدبي، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011، ص 44.

وينقسم الاسترجاع حسب العلاقة التي تربط الأحداث إلى قسمين:

1- **الاسترجاع الخارجي**: يمثل هذا الاسترجاع للأحداث التي حدثت قبل البدء الحاضر السردي[1]، هنا يمكن أن نقول أنه كان قبل بدء حكاية القصة.

وجاءت رواية " كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" بصورة مكثفة، يعني القصد هنا تذكر أحداث الماضي صارت قبلا وذلك من خلال شخصية بارويز منصور الصمدي بذكره لزوجته وأولاده.

وفي موضع آخر نلتمس الاسترجاع الخارجي في قول بارويز:..." أنا أذكر إقبال جيّدا، كان حمّالا في سوق ساحة فيتوريو قبل سنوات قليلة، أما الآن أصبح تاجرا كبيرا..."[2]، هذه المقولة من بين هذا الاسترجاع وظفها لملء الفجوات في نفسية الشخصية وماضيها.

فهذه الاسترجاعات التي وظفها الكاتب لملء الفجوات وهذا ما نجده عند أميديو فالكثيرون الذين يعتقدون أنه يعاني آلام في المعدة لكنه في الحقيقة ألم الماضي.

2- الاسترجاع الداخلي: يعمد هذا الاسترجاع إلى أحداث ماضية مستوحاة قبلا تقع في نفس المحيط تقريبا[3]، الذي يقع ضمن القصة أي بعد بدايتها.

وتعود بنا هذه الشخصية إلى زمن ماض جمعها مع شخصية أخرى ويسمى موضع الالتقاء وهو بار ساندرو، كما حاولت شخصية بارويز أن تعود إلى الزمن الماضي في يوم فصله عن العمل إذ يقول" قبل أسابيع قليلة فصلوني من عملي كغاسل للصحون في مطعم قريب من ساحة نافورا"[4].

نلمس من خلال هذا المقطع صراع بارويز الذي يعيشه من خلال التأقلم مع الوضع الجديد عليه، نظرا للحياة القاسية التي يعيشها المهاجر في غير بلده.

نجد هذه المقاطع الاسترجاعية تتفاوت من حيث طول المدة أثناء الماضي والعودة إليه.

---

[1]- ضياء غني لفتة، سردية النص الأدبي، المرجع السابق، ص45

[2]- الرواية، ص39.

[3]- ضياء غني لفة، عواد كاظم لفتة، سردية النص الأدبي، المرجع السابق ص45.

[4]- الرواية، ص10.

وكذلك نحدد مقطع آخر يتضمن نوع من هذا الاسترجاع من خلال قول " **ماريا كريستينا**" بالأمس شاهدت برنامجا تلفزيونيا على القناة الثالثة حول العقم..."[1]، يمكن القول من خلال هذا المقطع يحمل دلالة الرجوع إلى الماضي وذلك تلبية لبواعث جمالية مخصصة في الرواية، وأيضا يستعمل على ملء الفجوات التي يخلفها السرد الروائي.

يمكن القول أن الاسترجاع يحمل دلالة الرجوع إلى الماضي واحتوائه في الحكاية من أجل جمالية القصة.

الاستباق: يعتبر الاستباق محتوى من محتويات السرد، يلجأ إليه السارد في محاولة لكسر الترتيب المقطعي لزمن القصة.[2]والاستباق حسب جينات نوعان خارجي وداخلي:

أ- **الاستباق الخارجي:** يأخذ الاستباق الخارجي موضع لحظتين من لحظات السرد، الأولى قبل البدء في الحكاية والثانية لا تقل أهميتها عن اللحظة الفائتة، حيث ينظر **جيرار جينات** إلى هذا النوع من الاستباق على أنه مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد ويهدف إلى اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل وحين يتم إقحام هذا المحكي المسبوق"[3].

وفي مقطع آخر نلمس استباق خارجي أيضا في قول **أميديو** "...سأعوي بقية الليل في هذا العش الضيّق وأنا أعرف أنّ عوائي صيحة في واد لن يسمعه أحد غيري، سأود ع في هذه المسجلة الصغيرة عوائي المتقطع ثم أعزي نفسي..."[4].

نلاحظ من خلال هذه المقولة استباق لفترة زمنية يمكن أن تصبح حقيقة أو وهم بالنهاية يطارد البوابة **بندتا،** ففي النهاية تصور لنا الصراع الحقيقي بين الأنا والآخر.

ب- **الاستباق الداخلي**:هذا النوع من الاستباق هو جزء من السرد المستقبلي، بحيث يحدث في بنية القصة، يعني لا يتجاوز في تسلسلها ولا يخرج عن نطاق موضوع القصة ولا عن الإطار الزمني،

---

[1]- الرواية، ص 80.

[2]- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية كدراسة في ثلاثية خيري شبلي، المرجع السابق، ص116.

[3]-جيرار جينات: ****الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المشروع القومي للترجمة، مصر، ط2، ج1، 1997، ص76

[4] - المرجع السابق، الرواية، ص 30

وهو يتجلى من خلال الرواية وعن طريق شخصية البطل " **بارويز**" الذي يعاني من الألم في روما، وهو يتأمل بأن يعود إلى بلده في قوله: "....في الأيام القليلة القادمة فإني سأهجر روما ولن أعود إليها أبدا...."[1]، هذه المقولة نلاحظ فيها استباق لفترة زمنية قليلة تكون في المستقبل لأنه مغترب فيها وليست بلده، كذلك يتحدى بأنها فترة قصيرة و سيعود إلى بلده.

وأيضا نجد استباق آخر في قول " ماريا كريستينا" لتعلن للقارئ عن حدث يمكن أن يصير حقيقة في قولها"....سيكون لي يوما أبناء وزوج وبيت وسيكون وزني كوزن عارضات الأزياء مثل" كلود ياشيفر" و " إيفا مرزيكوفا..."[2].

من خلال هذا المقطع وهذه المقولة يمكن أن نقول أنها تبين تلميحات للمستقبل والطموحات وذلك يزيد من فضول القارئ والتشويق لتكملة الرواية.

ج- **سريع السرد**: هو نوع من التكثف يسرد عدة شهور على تلخيص الأحداث التي تصير في الرواية في عدة فقرات[3].

تسريع السرد في أبسط معانيه هو ضمور في زمن القصة مقابل الزمن السردي الآخر المحدث ونجد فيه نوعين مهمين:

1- **الخلاصة**: هي سرد الأحداث والوقائع التي تصير في مدة طويلة في جملة واحدة يعني اختصار الحكي[4] .

ونجد في الرواية اختزال مدة زمنية في قول السارد ".....بعد شهور قبليلة قرر ..."**أميديو**" الأنتقال للعيش مع " **ستيفانيا**" في شقتها المطلة على حديقة ساحة **فيتوريو** ...."[5]، نستخلص من

---

[1] المصدر نفسه، ص26

[2] الرواية، ص 80.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، الجزائر، د ط، ص93.

[4] المرجع نفسه، ص 93.

[5] الرواية ، ص 93.

هذا المقطع أن هذه الشخصية خلفت وراءها مدة زمنية دون أن تتكلم عن الأحداث التي جرت حينها.

2- **الحذف أو القطع**: هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن الحكاية وعدم التطرق في تفاصيل الحكاية كلها، يحدث هذا الحذف عندما يسكت السرد عن جزء القصة، ويسمى أيضا الثغرة أو الإضمار.

3- **تعطيل السرد**: يستعمل نتيجة إدخال تقنيا إلى زمن الحكاية وتعطيل وتيرته أهمها المشهد[1]، وهذا التعطيل يكون من خلال تقنيتين هما:

أ- **المشهد الحواري**: يقصد بتقنية المشهد الحواري حينما يتوقف السرد ويعطى مجال الحكي للشخصيات تتكلم بحريتها وتعبر، دون تدخل السارد في هذه الحالة يسمى السرد المشهدي[2]، هنا يعني أن المشهد هو أحد الحركات الزمنية في النصوص الروائية وأساسها الأو ّلي.

ب-**الوقفة الوصفية**: يعد الوصف تقنية زمنية فاعلة يعول عليها في إبطاء وتيرة السرد وتكون على حسب التتابع الزمني في سرد الأحداث فيعطل السرد، يمكن أ نلمس الوقفة الوصفية في أحد المقاطع قول "....فضلت عدم الإلحاح في السؤال وترك البئر بغطائه كما يقول المثل الشعبي ...."[3].

من خلال هذا المقطع نستنتج أن السرد يتوقف ليفسح المجال أمام العملية الوصفية على تقديم أوصاف الشخصيات في الرواية.

لجأ الراوي إلى استخدام وظيفة الوصف من أجل إبطاء وتيرة السرد من خلال هذا الوصف سواء من الشخصيات أو من الأماكن، مثلا هنا وصف شخصية بارويز منصور صمدي الذي يعاني من الحسرة والحزن وهو بعيد عن أقربائه بحيث يقول في هذا المقطع"....كنت في الأعلى...في

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع سابق، ص 95.

[2]- المرجع نفسه ، ص 95.

[3]- الرواية ،ص88.

الجنة....في شيراز سعيد مع زوجتي وأولادي، أما الآن فأنا في أسفل المستنقع...في الجحيم أقاسي حرقة الحنين..."[1]

نلاحظ من هذا المقطع أن يصب في وصف حالة شخصية البطل من معاناة وألم عاشه البطل ولا حقه في حاضره وبقي له ككابوس في حياته.

[1]- الرواية، ص 14.

المبحث الرابع: البطل المغترب في الرواية

المطلبالأو ّل: فقدان الذات وحب الاندماج

إن من أعظم وأكبر الأحاسيس التي قد تلج نفس الإنسان هو شعوره بفقدان الذات ونهاية طريق الأمل، فهو أكبر شعور سيء يشعر به الإنسان ومحيط بكثير يعني انفصال عن طرف إنساني، اغتراب النفس هو فقدان طموح وهدف في الحياة وضياعه.وفي الأخير الندم[1].

"..في الظروف المدنية يحدث قضاء على الإرهاصات الطبيعية للإنسان الذي يكسب تطوره طابعا مرضيا، حيث تتشكل خصائص الفرد التي تؤكد وحدته وعزلته وخوفه تجاه القوى الاجتماعية..."[2] .

نستنتج من هنا أن الإنسان عندما يفقد ذاته لا وجود أمل للحياة تصبح هذه الغايات التي كانت لا بد أن يحققها كوهم فقط وليست حقيقة ويصبح غير لائق على الاندماج ومواصلة تحقيق الهدف الذي يسعى إليه.

إن الراوي **عمارة لخوص** قام وقد حاول بأن بقدم شخصية مغتربة تحاول الاندماج ضمن المجتمع الجديد، بينما كوابيس الماضي تلاحقه وتقف له حاجزلهيمنا في حياته، وقد عبر ّت عنه مأساته وحزنه وحسرته في الحياة بسبب تذكر الماضي المخيف الذي جاز عليه من قبل شخصية البطل وتشتته بين رغبته في التعايش مع المجتمع الإيطالي وبين ماضيه الأليم في قوله "....إذ تعتقد أنني أعاني من آلام في المعدة ، الحقيقة أن معدتي سليمة، المشكلة في معدة ذاكرتي التي لم تهضم جي ّدا ما تناولته قبل قدومي إل روما...."[3] ، هنا البطل ماضيه وقف له كعائق في حياته ولم يمسح من ذاكرته بتاتا أكسبه إرهاقا وتعب.

إن الزمن الاسترجاعي جعل من البطل يعيش حزنا كبيرا في حياته واضطراب نفسي، ليس الهروب منه صعب جدا إلا هنا طريقة هو التكملة والاندماج مع الآخر الإيطالي، حتى وإن كان هناك

---

[1]– سنوساوي عمارية: الاغتراب في الشعر الوصفي الجزائري ،كلية الآداب واللغات، إشراف ابن هاشم خنافة، شهادة ماجستير 2013، ص 56.

[2]– فيصل عباس: الاغتراب، الإنسان المعاصر، وشقاء الوعي، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 12.

[3]– الرواية، ص 125.

صراع شديد لا بد من التأقلم هناك مقطع يقوا ".... أنا رضيع أحتاج يوميا إلى الحليب، اللغة الإيطالية هي الحليب اليومي..."[1] .

هنا نستنتج من خلال هذا المقطع أن البطل لم يجد وسيلة للفرار إلا لا بد له من التأقلم مع الإيطاليين لأنها السبيل الوحيد لكي يتعايش ويكمل حياته.

هناك مقطع آخر عبر ّت عنه ستيفانيا قائلة "....هذا صحيح لم يكن أميديو يحب الماضي، في إحدى المرات قال لي : أن الماضي على الرمال المتحركة إنه فخ لا فكاك منه أميديومدهش كالصحراء من الصعب الإلمام بأسرار الصحراء..."[2] ، يصف لنا الكاتب من خلال هذا المقطع أن البطل مولوج مولع في المجتمع الإيطالي، وأنه لم يستسلم أبدا فهو متمسك بحبل الحاضر ومندمج فيه.

وقوله أيضا ".... هل أنا لقيط مثل التوأمين...." روموولو و ريمو أم ابن بالتيني؟ السؤال الجوهري " كيف أرضع من الذئبة دون أن تعضني"[3]، هذا المقطع يعبر عن حالة تأزم البطل ومعاناته التي قاساها لأنه يعيش بين صراعين أميديو و أحمد بين ماض وحاضر فلا هروب له سوى العواء.

وقوله في نموذج آخر"... بعدما تذكرت ما قاله لي ريكاردو سائق التاكسي " أنت رضعت من ثدي الذئبة يا أميديو، صرت أعرف روما كأنني ولدت فيها ولم أغادرها أبدا"[4]، هذا المقطع بعبر عن حياة مملة وكادحة عاشها البطل محزن وألم لاحقه من ماضيه إلى حاضره.

وعليه في الأخير هذا المحتوى الاغتراب يمكن أن نقول أنه تجسد في الرواية من خلال معاناة البطل من أهوال الماضي التي لاحقته مدة طويلة إلى درجة أنه افتقد ذاته وعقله من ويلته وانجبر أن يتأقلم للأسف الشديد برغبة عنيفة على الاندماج مع الإيطاليين رغم ماضيه المؤلم، فقد عاش صراعا نفسيا مخيف.

---

[1]- الرواية، ص 121.

[2]- المصدر نفسه، الرواية، ص 121.

[3]- م ن، ص 137.

[4]-م ن، ص 115.

المطلب الثاني: الهوية واللاهوية

لقد تكررت معاني الهوية في معناها اللغوي وقد عرّ فها "**ابن الفرج**":سمعت خليفة يقول للبيت كواء كثيرة وهواء كثيرة، الواحدة كوة وهوة بمعنى الكوة وهوى.

مثلا: قرية وقرى.

ونجد أيضا ابن الشميل: الهوة ذاهبة في الأرض، **** رأس *** **والأصمعي**: هوة و هوي، البئر[1].

أما المعنى الاصطلاحي لمصطلح الهوية، دل معناه الأشمل على مجموع المحددات التي تتسم شخصيتها بعينها[2].

وعليه فإن التاريخ هو يصنع للأمة تاريخها ويحدد هويتها ولا يستطيع الابتعاد عن الجماعة، ولقد حاول الكاتب في هذه الرواية في مضمن ثنائية (الهوية/اللاهوية) أن يحل لغز الاغتراب الذي يعيشه البطل وهو منفي إلا أنه عاش معاناة قاسية ليس ليس مثلها من جهة تمسكه بهويته ومن جهة أهرى لمسايرة الحاضر والتعايش مع آخر وهو إيطاليا.

وأيضا هناك مقطع آخر." قال إن تغيير الاسم يساعد على العيش أفضل، لأنه يخفف من أعباء الذاكرة إذ أنا في مأمن من انفصام الشخصية بسبب اسمي الإيطالي، لا ضرر كم أميديو لكن هناك نزاع صامت بين أميديو و أحمد سأبحث عن الجواب في العواء أووووووووو"[3].

هذا المقطع يحكي عن تأزم حياة شخصية البطل وأنه مهترب لم يعرف نفسه هل أميديو أم أحمد وينتظر إلى متى ينتهي هذا الكابوس المؤلم.

وأيضا مقطع آخر قوله: "من عادة المهاجر المنحرف تغيير اسمه وانتحال هوية مزيفة"[4] ، عمد الكاتب من خلال هذا المقطع أن يصور شخصية البطل الذي انتحل شخصيتين فأميديو فهو ماض

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مج6، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،1997، ص383.

[2]- اليزيد عباوي، المجلة العلمية، حوليات الآداب واللغات، ع1، 2013، ص10.

[3]– الرواية ، ص 114

[4]– المصدر نفسه، ص 144.

لا يستطيع المحو من ذاكرته و **أحمد** حياة جديدة وقاسية أجبرته على العيش في بلد آخر غير بلده والسبب الذي أجبره على انتحال هذه الهوية المزيفة لكي يتأقلم مع المجتمع الإيطالي، واسم خاص بها، كذلك مجبور على عدم البوح بهويته الأصلية.

المطلب الثالث: الوطن واللاوطن.

الوطن هو الأم الثانية للإنسان فهو مسكنه وآلامه وأحزانه، لو ألفت كتب ومجلدات في ذلك لن ترسم صفته ومفهوم الوطن في المعاجم العربية هو:المنزل يقيم به، فهو موطن الإنسان ومحله: وقد خففه رؤبة في قوله:

أوطئت وطنا لم يكن من موطني.

لو لم تكن عاملها لم أسكن.

بها ولم أرجن في الرجن.

في معجم الوسيط فمصطلح الوطن هو:و[(وَطَنَ) بالإمكان(وَطِنَ) وطنا: أقام به وأوطن] ، المكان: وطن به، والبلد: اتخذه وطنا ونفسه على كذا: مهدها ورضاها به[1].

أما المعنى الاصطلاحي فيعرفه (رفاعة الطهطاوي) الوطن بأنه: "عش الانسان الدي فيه درجة، ومنه خرج ومجمع أسرته".[2]

هذا المحتوى من الاغتراب كان مجسدا في الرواية التي بين أبدينا من خلال شخصيا البطل التي يمثلها المركز الأساسي في الرواية من خلال اشتياقه لأهله وبلده، يحن إلى أصله يوم ولادته وأين كبر وولد وترعرع، يعني مسقط بله وعالمه وموقفه الماضي الذي أصبح يمثل له كابوسا في الحاضر فيقول البطل:" ما أقص أن تصوم رمضان بعيدا عن البهجة"[3].

---

[1] – ابراهيم مصطفى وأخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج2، اسطنبول، تركيا، دط، 1989، ص162 .

[2] – صادق عباس الموسوي: الحركات الاسلامية بين خيار الأمة ومفهوم المواطنة– حزب الله نموذجا– مركز القدير للدراسات والنشر والتوزيع، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، لبنان ، ط1، 2012 ،ص43.

[3] – رواية ،ص138.

هذا المقطع يبين لنا إغتراب موقعي من خلال أن البطل متشوقا شوقا حارا لأهله وناسه، من حيث المعاناة التي يعيشها ومرارة المنفى وقصوتها وتبقى سوى الذكريات محفورا في القلب، ويبقى غامق بين ماضيه وحاضره.

وهذا ما عبر عنه في قوله : " غدا عيد لاشكّ أمي ستبكي كثيرا لغيابي في مثب هذا اليوم تزداد حرقة الفراق وتبرد مشاعر الأحبة، سأتصل بها غدا لأهنئها كعادتي في هذه المناسبات ... "[1]، هذا المقطع يبين لنا أن البطل يعيش تمزقا داخليا لا يستطيع البوح به بتاتا بقت لديه فقط الذكريات المؤلمة في ذاكرته.

حيث: " لا أريد رؤية مئات المحرومين مثلي من رائحة الأحبة"[2] نستنتج من هذا المقطع أنّ البطل لا يريد أي انسان آخر يعيش نفس العيشة التي عاشها هو لأنها مؤلمة و لا يتمناها لأي أحد.

وعليه نستنتج ان شخصية البطل " أميديو " في هذه الرواية يعاني نزاعا داخليا بين بلده والبلد الآخر الذي هو فيه حاضرا، والوطن الجديد الذي هو مجبر فيه بالعيش، وهذا ما جعل الرواية تصور لنا الذات المغتربة بين مكانين، وهذا ما جعله يغمر في بحر واسع لا يملك قدرة عليه والافصاح عن الارهاق النفسي الذي يغمر قلبه ألم شديد ضاق عليه.

---

[1] – الرواية ،ص138.

[2] – المصدر نفسه ،ص138.

خاتمة

خاتمة:

بعد الجهود التي بذلناها سعيا للإلمام بكل جوانب هذا الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج والملاحظات أهمها .

1 – إن الآنا هي المعنى الحقيقي لإدراكنا لأنفسنا ، جسميا ونفسيا وعقليا وإجتماعيا في ضوء علاقتنا بالأخرين و هي النواة التي تقوم عليها الشخصية ، أما الآخر فهو نقيض الآنا ، فلا يمكن لنا الحديث عن الآنا بمعزل عن الأخر .

2 – العلاقة بين الآنا و الآخر علاقة جدلية ، ارتبطت بعدة ثنائيات منها : جدلية العبد و السيد والشرق و الغرب ، و غالبا تكون هذه العلاقة موسومة بالتأثر والتأثير .

3 – توافر الإنشغال بكثافة على ثنائية الآنا والآخر مما سمح بفهم تحولاتها وداخل متن الرواية إذ هي مفتاح من مفاتيح الهوية وقضاياه الشائكة .

4 – قدمت رواية عمارة لخوص "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك " صورة حية للمجتمع الإيطالي في ظل الصراع الحضاري بين أبناء روما و المهاجرين .

5 – تعدد أسماء الشخصيات في الرواية بتعدد الهويات في إيطاليا .

6 – رواية عمارة لخوص كانت عبارة عن رحلة من الماضي إلى الحاضر، صراع بين الآنا والآخر .

7 – الماضي يمثل الذكريات الأليمة بالنسبة لشخصية البطل وهو أميديو في حين يشكل الحاضر عنده السعادة و الفرح .

8– استطاع الروائي أني بين نقاط قوة الأخر، ونقاط ضعف الأنا، فاعتبر ها الأخير الضعف والتخلف ليس إلا نتيجة للعقلية والذهنية الجزائرية المتحجرة

9– إن العلاقة التي تربط الأنا مع الأخر ى علاقة تقتضي الحر منه في التعامل، كونها تلامزية في الوجود، جدلية في المفهوم تقتضي حسن الإدراك والوعي، فمفهوم الأخر يتشكل من رحم الذات

10– نهضت رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" على مفهوم الاستراتيجيات النصية من خلال "القاعدة الأمامية والقاعدة الخلفية التي جمعت بين واقع الرواية وثقافة القارئ من تجاوز المألوف

صوب التجديد بانطلاقها من التشكيك والتشويه، حيث جعلته في حالة ترقب دائم من خلال ثنائية (إيطاليا/الذئبة) و(أميدي- أحمد سالمي/الجريمة)؛ قصد تشكيل صورة مختلفة تماما عما قدّم أول مرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف: يوسف خياط و نديم مرعشلي، مجلد1، ط1،دار الصادر، بيروت، 1970.

2. عمارة لخوص: كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، دط .

- المعاجم

3. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب لبنان بيروت، لبنان، 1982.

4. مراد وهبة : المعجم الفلسفي، دار قباء الحديشة، القاهرة، ط.5، 2005.

5. المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية، هيئة الأمة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ط2، 1983.

6. مهنا يوسف حداد، أثر الصورة الذاتية في الموقف العربي من دولة اسرائيل بإشراف طاهر الحبيب وآخرون، صورة الآخر العربي ناظر ومنظور إليه، دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية، بعلم الاجتماعي، بيروت، لبنان، ط1،1999 .

- المراجع :

- **العربية** محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، الجزائر، د ط، ص93.

7. أمين الزاوي، صورة المثقف في الرواية المغاربية، دار النشر الراجعي الجزائر، 2009.

8. جاك دريدا: ما الآن؟ ماذا عن غد؟ الحدث، التفكيك، الخطاب، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2011.

9. جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته قضاياه،ج1 المناهج والنظريات، مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، دط ،د ت .

10. حسن شحاتة: الذات والآخر في الشرق والغرب (صورة ودلالات واشكاليات) دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط1،2008.

11. حسين العويدات: الآخر في الثقافة العربية، (من ق 6 حتى مطلع ق 20) ط1، بيروت، بينان، 2010

12. حكيم أو مقران: البحث عن الذات في الرواية الجزائرية (الطاهر وطار) دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر،2005 .

13. حنان معزي: حوار الأنا ولآخر في رواية كتاب الأمير مسالك الحديد.

14. زهيرة بلفوس: شعرية العتبات في رواية القاهرة الصغير لعمارة خوص، مداخلة قدمت ضمن

15. عباس يوسف الحداد: الأنا في الشعر الصوفي، "ابن الفارض نموذجا"، دار الحوار، سوريا، ط1، 2005.

16. عبد القادر الغزالي: الصورة الشعرية وأسئلة الذات، قراءة شعر حسن نجمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2004.

17. العروي عبد الله: ثقافتنا في ضوء التاريخ، دار التنوير، بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1983.

18. عز الدين مناصرة: الهويات والتعددية اللغوية، (قراءات في ضوء النقد، الثقافي المقارن)، دار مجدلاوي للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2004.

19. عمر عبد العلي، علام: الآنا والآخر، العلوم الشخصية العربية والإسرائيلية في الفكر الاسرائيلية محمد عابد الجابري: مسألة الهوية، العروبة والاسلام والعرب، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 2006.

20.فيصل عباس: الإغتراب، الإنسان المعاصر، وشقاء الوعي، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 12.

21. ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 4، 2005.

22. نجيب البلدي: ديكارت، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، مصر، ط2، 1968 .

23. نضال محمد فتحي الشمال: قراءة النص الأدبي، مدخل و منطلقات، دار وائل، الأردن، ط1، 2009.

24. نهال مهيدات: الآخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المرأة والجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث للنشر، عمان الأردن،ط1، 2007 .

25. وسيني الأعرج: ذاكرة الماء، دار ورد، سوريا، دمشق، ط1، 2008.

26.سناء الجماء: صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، كنوز المعرفة العلمية، الأردن، عمان، ط1، 2011، ص116.

27.ضياء غني لفتة، عواد كاظم لفتة: سردية النص الأدبي، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011، ص 44

- **الترجمة:**

28. أحمد ياسين سليماني: التجليات الفنية لعلاقة الآنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان، دمشق سوريا، ط1، 2009.

29. د. ماجدة حمود: صورة الآخر في التراث العربي، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت لبنان، دط.

30. رشيد بعلي حفناوي: مسارات النقد ومدرات ما بعد الحداثه في ترويض النص وتقويض الخطاب، دروس للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2011.

31. سعد البازعي: مقاربة الآخر مقاربات أدبية، دار الشروق، القاهرة،ط1، 1999م.

32. سعد البازعي، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 2008.

33. سعد البازغي: استقبال الآخر، المركز الثقافي في العربي، الدار البيضاء، المغرب (د.ط)، 2004.

34. سعد فهد الذويخ: صورة الآخر في الشعر العربي، عالم كتب الحديث للنشر، عمان، لأردن،ط1، 2009.

35. سيغموند فرويد :الأنا والهو: محمد عثماني نجاتي، دار الشروق، عمان، ط4.

36. عباس محمد عوض علم النفس: نمو الطفولة المراهقة، الشيخوخة، دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، بسنة 2003.

37. عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، النهضة المصرية، مصر، ط2، 1966.

38. عبد السلام ابن عبد العلي: أسس الفكر الفلسفي المعاصر، مجاوزة الميتيفيزيقا، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.

39. عبد السلام: محمد الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية المعاصرة دار الحداثة، بيروت، ط1، 1985.

40. عمروي عبد العلي علام: الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المحاصر: دار العلوم للنشر والتوزيع والمعلومات، ط1، 2005.

41. غادة الطويل : الثقافة العربية، جذور وتحديات k6.com، للنشر والتوزيع الجزائر، 2007.

42. فاضل أحمد العقود : جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي، دراسة نصية، دار عتيباء، ط1، 2012.

43. فتحي أبو العينين: صورة الذات وصورة الاخر في الخطاب الروائي العربي، تحليل سوسيولوجي لرواية محاولة الخروج ضمن كتاب صورة الآخر العربي، الطاهر لبيب وآخرون.

44. فتحي المسكيني: الهُوية والزمان (تأويلات في نومينولوجية (مسألة- النحن) ط1، دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت2001.

45. فتحي بوخالفة: التجربة الروائية المغاربية ، دراسة في الفاعليات النصية وآليات القراءة، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2010. ينظر: أحمد المديني، تحولات النوع في الرواية العربية، بين مغرب ومشرق، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

46. فريديريك نيتشه: الفلسفة العصر المأساوي الاغريق، تقديم ميشال فوكو، تعريب سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان،ط3، 2005.

47. ماجدة حمود: إشكالية الآنا والآخر ، سلسلة عالم المعرفة رقم 398 ، المجلد الوطني للثقافة و الفنون و الأداب الكويت ، دط ، مارس 2013 .

48. ميلاد حنا: قبول الآخر فكر واقتناع وممارسة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.

49. هيرا قليطس: جدل الحب والحرب، ترجمة وتقديم مجاهد عبد المنعم، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط2 ، 2006.

50. يوسف بكار وخليل الشيخ: الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، القاهرة، مصر، 2008

51.جيرار جينات: ****الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المشروع القومي للترجمة، مصر، ط2، ج1، 1997، ص76.

– الرسائل و المجلات

52.اليزيد عباوي، المجلة العلمية، حوليات الآداب واللغات، ع1، 2013، ص10

53. ألبير كامو الانسان المتمرد، نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت ، ط2، 1980.

54. أنطوان رومانوس: الذات ومقوماتها، دراسات عربية، عدد 09 السنة: 19 يناير 1983، ، نقلا عن الدكتور بشير بوبجرة، محمد الآنا والآخر، ورهنات الهوية في المنظومة الأدبية الجزائرية، دار تيفليت، دط.

55. باديس فوغالي: جدلية الشرق والغرب في الرواية العربية ،مجلة الآداب والعلوم الانسانية، العدد الثامن، جوان 2007، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

56. بوحلايس سلاف: صورة الآنا والآخر في شعر مصطفى محمد الغماري، مخطوط ماجيستير في جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة المعنية، 2018،2019..

57. حاتم زيدان: جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للآنا والآخر عبر اللغة الشعرية، دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محتش، مجلة الأثر، العدد 23 ديسمبر 2017.

58. الحديث، جمهورية مصر العربية، مجلة جامعة الناصر، ع 6، م1، 2015.

59. الرياض، العدد الثاني، 2014.

60. سارة شاوش، جدلية الآنا والآخر في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد الروائي واسيني الأعرج

61. سامي الوافي: الثقافة النقدية وسؤال الهوية تفاعل الذات بالآخر ،مجلة الآداب ،جامعة الملك ، سعود .

62. سميرة لحلوح وكاتية مالا: الأخر في الرواية الجزائرية "ابن الشعب العتيق "أنور بن مالك" مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،بجاية، الجزائر2012-2013.

63.صفية بوزوايد: صورة الآخر في رواية رجالي لمليكة مقدم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، الجزائر2016-2017.

64. عبد العزيز حنان: نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات، مخطوط ماجيستير، قسم العلوم الاجتماعية ، شعبه علم النفس، تخصص الإرشاد النفسية والتنمية البشرية، بوشلاغم يحي أبو بكر بلقايد، تلمسان

65. العربي ميلود: الذات الغيرية في فلسفة بول ريكو، رحلة البحث عن الذات من خلال الآخر، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2010-2011.

66.سنوساوي عمارية: الاغتراب في الشعر الوصفي الجزائري ، كلية الآداب واللغات، إشراف ابن هاشم خناثة، شهادة ماجستير 2013، ص 56.

67. محمد كمال سرحان: الذات: الآخر في رواية (حب في كونها جن) لمحمد جلال: دكتوراه في الأدب

68. المعاصرة، دار العلوم القاهرة، ط1، 2005 نقلا عن جابر عصفور فنون الآخر وآدابه مجلة العربي، 473 أبريل 1998.

69. مقاربة في التلقي والتأويل، مذكر لنيل شهادة ماجيستير في ميدان الفقه والأدب، أم بواقي، 2014، .2015.

70. وآدابها، ع 6، الأغواط، الجزائر، 2011.

- **المنشورات**

71. إبراهيم سعدي : الجنس و الهجرة و جدلية الذكورة و الأنوثة ، ضمن مجموعة من المؤلفين . السرد و الحكاية ، قراءات في الرواية المغربية ، تنسيق : شعيب حليفي،منشورات كلية الآداب بنمسيك . الدار البيضاء المغرب، ط1.

72. ماجدة حمود: إشكالية الأنا و الاخر(نماذج ،روائية عربية)، عالم المعرفة ،الكويت، 2013.

73. محمد شوقي الزين: الذات والآخر، تأملات معاصرة في العقل والسياسة والواقع، منشورات: ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ 2012 م.

74. محمد أمنصو: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة ، شركة النشر والتوزيع المدارس، المغرب، ط1، 2006.

- **الموسوعات** :

75. عبد القادر الجرجاني: التعريفات، نقلا عن عامر رشيد مبيض، موسوعة السياسة الاجتماعية الاقتصادية العسكرية (مصطلحات ومفاهيم، دار المعارف، مكتبة الأسد، الجمهورية العربية لاسورية، ط1، 1999.

76. بكري علاء الدين: الأنا، الفلسفة، علم الاجتماع، العقائد العلوم الانسانية، الموسوعة العربية.www.arab.org.com

- **المواقع الإلكترونية**

77. محمد العباسي الشخصية ومحلها في الرواية، الأنترنيت 10-05-2022.

78. وردين أبو لحية: الأبعاد الشرعية لتربية الأولاد، دار الكتاب الحديث، الفصل الثالث

اياد عماوي: الأنا والآخر، ودورهما في رسم وتحديد العلاقة بين الوطن العربي والغرب،

تاريخ الاطلاع: 26,02,2022,12h30 www yadammawi.que :educhowesr7

الملحق

ملحق السيرة الذاتية للروائي

السيرة الذاتية للروائي عمارة لخوص:

عمارة لخوص من مواليد الجزائر العاصمة عام 1970م، تخرج من معهد الفلسفة بجامعة الجزائر، واصل دراسته وحصل على الدكتوراه من جامعة روما في الأنتروبولوجيا، يقيم في العاصمة الإيطالية منذ عام 1995 يكتب باللغتين العربية والإيطالية.

مؤلفاته:

نشر روايته الأولى "البق والقرصان" في الطبعة مزدوجة اللغة العربية والإيطالية بترجمة فرانشيسكو ليجو في روما عام 1999، وصدرت روايته الثانية " كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك ؟" في الجزائر عام 2003.

منشورات الاشتراك مع الدار العربية للعلوم، والطبعة الثانية في بيروت الاختلاف بعنوان آخر E/0 عام 2006.

كتبت هذه الرواية بالإيطالية وروايته "صدام الحضارات حول المصعد ساحة فتوريو، حيث نالت نجاحا كبيرا في إيطاليا (perunascensore a piazza Vittorio)

تحصل على جوائز منها:

جائزة فلايانو الأدبية الدولية عام 2006، إضافة إلى جائزة المكتبيين الجزائريين بين عام 2008، خاض لخوص مغامرته الأدبية وحيدا.

وسار في مسالك بكرا بلا علامات ليعيد كتابة روايته الثانية " كيف ترضع الذئبة دون أن تعضك؟" بالإيطالية بعد أن صدرت بالعربية دون أن ينتبه إليها الإعلاميون والنقاد، فقد تفرغ إلى الكتابة الروائية بعد صدور روايته التي وصل عدد طبعاتها إلى ست عشرة طبعة إلى جانب الترجمات الكثيرة.

فهرس الموضوعات

شكر تقدير

اهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول

الصراع الهوي ـ اتي بين الأنا والآخر

المبحث الأول: الهوية الأنا والآخر المفهوم 05

لغة 05

اصطلاحا 07

أولا: مفهوم الأنا : 09

لغة : 09

اصطلاحا: 11

ثانيا: مفهوم الآخر 17

الأخر في اللغة: 17

الآخر من الناحية الاصطلاحية: 18

المبحث الثاني: جدلية الذات والاخر 22

1- احتقار الذات للآخر: 22

2-الذات المثقفة: 23

أ-ماهية الثقافة: 24

ب-ماهية المثقف 24

3-الآخر الظالم: 25

الآخر العدو : 25
المبحث الثالث: صورة الآنا والآخر 27
أولا: العلاقة بين الآنا والآخر..... 27
ثانيا: صورة الآنا والآخر: 30
1- صورة الأنا:..... 30
2- صورة الآخر: 32
المبحث الرابع: انبثاق واكتشاف الذات..... 35
1- الفلسفة المعاصرة وسؤال الذات 35
2- الذات الفلسفية وأنسنة العالم: 36

الفصل الثاني

أزمة الهوية والصراع الحضاري بين المركزي والهامشي

المبحث الأول: صراع الهوية في الرواية: 40
المطلب الأول : رمزية العنوان 40
المطلب الثاني: صراع الحضارات..... 42
المبحث الثاني: الصراع الحضاري والثقافي في الرواية 44
المطلب الأول : جدلية الأنا والآخر في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك"..... 44
المطلب الثاني : تفاعل الشخصيات وحواريتها: 46
المبحث الثالث: الشخصية وعلاقتها بالبنية السردية للرواية..... 51
المطلب الأول: سيمياء الحدث وعلاقته بالشخصيات..... 51

المطلب الثاني: سيمياء الزمن وعلاقته بالشخصيات..... 56
المبحث الرابع: البطل المغترب في الرواية 62
المطلب الأول: فقدان الذات وحب الاندماج..... 62
المطلب الثاني: الهوية واللاهوية 64
المطلب الثالث: الوطن واللاوطن. 65
خاتمة 67
قائمة المصادر والمراجع 70
الملحق :

ملخص

الصراع بين الأنا والآخر صراع طويل يعود إلى البدايات الأولى لوجود الإنسان على الأرض، كما أنه يدخل في أفق العلاقات الإنسانية فمن حيث طبيعتها هي قائمة على أساس الاختلاف والتغاير لا التمازج، والاندماج الكامل، فهذا الصراع بين الأنا والآخر يدخل ضمن اهتمامات الأدب المقارن ومن هنا كان اهتمامنا بدراسة صورة الأخر الأجنبي في الأدب الجزائري في التعرف على هذا النوع من الدراسات المقارنة الذي يكتسب أهميته الكبرى في الوقت الراهن، والبحث في مفاهيم جديدة لم نتعرف عليها من قبل، وكذا الابتعاد عن المواضيع المعتاد تناولها في البحوث عادة، إضافة إلى رغبتنا في التعرف على الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الإيطالية، فوقع اختيارنا على المدونة التالية: رواية " كيف ترضع الذئبة دون أن تعضك" لعمارة لخوص.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الأنا، الآخر، الصراع.

Abstract

The conflict between ego and the other is a long one that dates back to the very beginning of man's presence on Earth. and that it falls within the horizon of human relations in terms of its nature, which is based on difference and heterogeneity and not on blending, This conflict between ego and others is one of the concerns of comparative literature. Hence, our interest in studying the image of the other in Algerian literature is in identifying this type of comparative study, which is of great importance at present. Looking at new concepts that we have never known before, as well as moving away from the usual topics that are usually dealt with in research, In addition to our desire to learn about the Algerian novel written in Italian, we have signed the following blog: The novel "How to Breastfeed Lupus Without Biting You" by a Wicker Architecture.

Keywords: Photo, ego, other, conflict.